
١٨٣٠
King Saud University
Copyright © King Saud University

٣٧٠

س سراج الايضاح لاهل السعادة والفلاح فى المساء والصباح ونجاة فى الآخرة للأرواح . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٥٤٧١ ٣٢ق ٢١س ٢١×١٥ سم

نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد .

١ ـ التربية أ ـ تاريخ النسخ



هذه رسالة سراج الايضاح
لاهل السعادة والافلاح

دخل في نوبة الفقير
محمد بن المرحوم الحاج محمد عشي
الحلبي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله هادى من يشاء الى صراط مستقيم ۞ ومغنى من
اختاره لمعرفته بنور اليقين ۞ جاذب من اصطفاه الى
حضرة قدسه مختطفا له من بين ابنا جنسه بفضله
المبين ۞ والصلاة والسلام على نبيه ورسوله الذى ارسله
الى كافة الخلق اجمعين ۞ وعلى اله واصحابه ايمة الهدى والتا
بعين ۞ وتابعهم باحسان الى يوم الدين **وبعد** فلما كان الاشتغال
بالعلم من اشرف فضايل الانسان وكان اهله القايمين بالحق فى
كل عصر واوان كما قال سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى
اله وصحبه اجمعين من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين ثم اخبر فى
اخر هذا الحديث ولا تزال طائفة من امتى ظاهرين على الحق
حتى ياتى امر الله وفى رواية حتى تاتى الساعة والمراد بهم اهل
العلم كما قال البخارى فى اوايله صحيحه فى كتاب العلم وفيه
ايضا عن معاوية رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتى امة قايمة بامر الله ما
يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم حتى ياتى امر الله وهم على
ذلك فقال مالك سمعت معاذا يقول وهم بالشام وكان تحصيل
احكام العبادات من اهم المهمات لاهل الدين والتقوى الذين
يخافون سطوة الله ويرجون فضله فى العقبه لان العباده بغير
العلم هباء منثور واهله على اقسام كثير جدا صعبه الضبط
ولكن لخص الامام حجة الاسلام الغزالى بالتحقيق كما ضبط
المحققون نسبة الى غزالة قرية من قرا طوس كما هو محقق
فى موضعه فراجعه ان شئت فى كتاب مفتاح خاتمة العلوم
ورتبه

ورتبه فصولا فصل فى العلم فصل فى فضله فصل فى فضيلة
الارشاد والتعليم فصل فى شرف العلم والتعلم الخ فراجعه
وتامله فوالله انه مفيد فعليك به واعمل بما فيه تنجح دنيا
واخرا ان شاء الله تعالى **ونحن** معترفون بقلة البضاعه
ولسنا من اهل الصناعه لانا تاخر المرتبه بتاخر الزمان
كما نطق به سيد الانام ومصباح الظلام محمد سيد ولد
عدنان خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
الحديث وفى رواية خيركم قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم الى اخره وفى رواية امتى على خمسة طبقات كل طبقة
اربعون عاما فاما طبقتى وطبقة اصحابى فاهل علم وايمان
واما الطبقة الثانية ما بين الاربعين الى الثمانين فاهل بر
وتقوى الخ فاستخرت الله تعالى فى وضع رسالة فى بيان ما
يحتاج اليه المبتدى وتتيقظ به العوام وتكف الستها عن اهل
العلم وتشتغل بالعبادات فالعاقل من اشتغل بنفسه عن غيره
وقدم له ما يرجا نفعه دنيا واخره والله اسال ان ينفع بها النفع
العميم وسببا للنجاة يوم الدين ويجعلها خالصة لوجهه
الكريم والله ولى كل فريق والهادى الى سواء الطريق واتباع
اخلص رفيق بمنه وكرمه امين **وسميتها سراج الايضاح**
لاهل السعادة والفلاح فى المساء والصباح ونجاة فى الاخرة
للارواح ورتبتها على مقدمات وخاتمه **فالمقدمة** الاولى
لابد لطالب العلم والمتعلم من زمان ومكان واخوان اما الز
مان فلا مطمع عاد فى صفاده واما المكان ينبغى الا فى القرية
كمصر واثام واما الاخوان فكثيرون فى كل مكان ولاكنهم على اقسام

والشام

منها يجد معك في نوع من انواع العبادة كقراة القران مثلا في
رمضان فاذا خرج رمضان طوا العبادة واشتغل بطيب المنام
وربما تهامل عن صلاة الصبح ووقع في الحرمان لانه ورد ان
نومة الصبح تمنع الرزق وقد لوح العارف المحقق الشيخ
علوان في ميميته بقوله اذ نومة الصبح تنفي الرزق في خبر نعوذ
بالله من حرمان رزقهم فاذا كان رفيقك كسلان فالنفس كسلا
نة من قبله فكيف اذا اجتمع صديقها وخليلها لذلك فلضرورة
انها تقع عليه جنود الحس وتركب عليه امداد الحر وتقول
انا مطيتك فلا تضعفني لكي لا تنقطع فيميل الى مكرها وخدا
عها ان كان جاهلا بالله واليوم الاخر فيتلذذ في لحظة قليلة
فتسير قافلة العمر فيصبح في الحسرة والندامة المتبدة ابد
الابدين في دار تتنعم فيها العاملون واما ان كان من اهل
علم ظهرت علومهم فاشرقت لها شمس العمل فتشمر في
جده فدارت عليه عساكر مكرها فردها بتوفيق من الله
وقال لها فهل انتي موقنة بالموت والقبر والحشر والميزان
الي غير ذلك من الاهوال فان قالت نعم فقل من جاء بالحسنة
الخ من عمل صالحا فلنفسه الخ من يعمل سوءا يجز به وغير
ذلك من الايات الكثيرة حتى فانه لا يجهلها الا بليد فقل هل
بعد الحق الا الضلال ثم اخرج بها عن الاهل والاوطان كما قيل ه
سافر تجد عوضا عمن تفارقه ه وانصب فان لذيذ العيش
بالنصب ه والسهم لولا فراق القوس لم يصب ه الخ الابيات
وقال الشافعي رحمه الله تعالى ورضي عنه ارحل بنفسك من ارض
ظلمت بها ولا تكن لفراق الاهل ذا حرق الخ فان نازعتك وقالت
رحمة

والاسد لولا فراق الغاب ما افترست

رحمة الله واسعه فقل كما قال في الميمنة هيهات رحمة مولانا
تخص بها ه من كان متقيا لا تنفرد بهم بز ان كنت من المرا
بطين المراقبين لنفسك ان تطالع احوال الرجال والنساء من
المجتهدين لينبعث نشاطك ويزيد حرصك واياك ان تنظر
الي اهل عصرك فانك تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل
الله وحكايات المجتهدين غير محصورة فان اردت شيئا
من ذلك فعليك بمطالعة حلية الاولياء لابي نعيم فانها
اشتملت على شرح احوال الصحابه والتابعين ومن بعدهم
او بل وقوف على الاحيا في ربع المنجيات خصوصا في كتاب
المحاسبة والمراقبة او لو انفق الاغبيا على قطرة من قطرات
بحور علوم الاوليا للشعراني او احد طبقاته فبالوقوف على ذلك
يتبين لك بعدك وبعد اهل عصرك من اهل الدين فان حدثتك
بالنظر الى اهل زمانك وقالت انما تيسر الخير في ذلك الزمان
لكثرة الاعوان والان فان خالفت اهل زمانك راوك مجنونا
وسخروا بك فوافقهم فيما هم عليه فلا يجري عليك الا ما يجري
عليهم والمصيبة اذا عمت طابت فاياك ثم اياك ان تميل لحبل
غرورها وتخدع بتزويرها وقل لها ارايت لو هجم سيل جارف
يغرق اهل البلد وثبتوا على موضعهم ولم ياخذوا حذرهم
لجهلهم بحقيقة الحال وقدرت على ان تفارقهم وتركب سفينة
تنجو بها من الغرق فهل يختلج في نفسك ان المصيبة اذا عمت
طابت ام تترك موافقتهم وتستجهلهم في ضيعهم وتاخذ
حذرك مما دهاك فاذا كنت تترك موافقتهم خوفا من الغرق
وعذاب الغرق لا يتمادى الا ساعة فكيف لا تهرب من عذاب
ب

تمام الابيات
فالعنبر الخام مروث في منازله
وفي التغرب محمول على العنق
والكحل نوع من الاحجار تنظره
في ارضه وهو مرمي على الطرق
لما تغرب حاز الفضل اجمعه
وصار يحمل بين الجفن والحدق

[illegible]

قال ابو ذر رضي الله عنه الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة

الابد وانت متعرض له فى كل حال ومن اين يطيب المصيبة
اذا عمت ولاهل النار شغل شاغل عن الالتفات الى
العموم والخصوص ولم يهلك الكفار الا بموا فقتهم اهل
زمانهم حيث قالوا انا وجدنا اباءنا على اثارهم مقتدون
فعليك اذا اشتغلت بمعاقبة نفسك او حملها على الاجتهاد
ولا تترك معاتبتها وتوبيخها وتقريعها بسوء نظرها
لنفسها فعسلها تنزجر عن طغيانها **واعلم** ان اعدى
عدوك نفسك التى بين جنبيك وقد خلقت امارة بالسوء
مبادرة الي الشر فرارة عن الخير وامرت بتزكيتها قال
تعالى قد افلح من زكيها وتقويمها وقودها بسلاسل
القهر الي عبادة ربها وخالقها ومنعها عن شهواتها
وفطامها عن لذاتها فان اهملتها شردت وجمحت ولم
تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها بالتوبيخ والمعاتبه
والملامة كانت نفسك هى النفس اللوامة التى اقسم
الله تعالى بها ورجوت ان تصير النفس المطمئنة
المدعوة الى ان يدخل فى زمرة عباد الله تعالى راضية
مرضية فلا تغفلى ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها
ولا تشتغلى بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولا بوعظ
نفسك اوحى الله تعالى الي عيسى عليه السلام يا ابن
مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني
وقال تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وسبيلك ان
تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وحماقتها فانها ابدا
تتعزز بفطانتها وهدايتها الخ اذا نسبت الى الحمق فيقول
لها

علامة وان ح

لها ما اعظم جهلك تدعين الحكمة والذكا والفطنة وانت
اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من
الجنة والنار وانك صايرة الي احديهما على القرب فما لك
تفرحين وتضحكين وتشتغلين باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب
الجسيم وعساك اليوم تختطف او غدا فاراك ترين الموت بعيدا
ويراه الله تعالى قريبا اما تعلمين ان كل ما هو ات قريب وان
البعيد ما ليس بات اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من
غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطات وانه لا ياتي
فى شتاء دون صيف ولا فى صيف دون شتاء ولا في ليل
دون نهار ولا فى نهار دون ليل ولا ياتى فى سن الصبي دون
الشباب ولا فى الشباب دون الصبا بل كل نفس من الانفاس
يمكن ان يكون فيها الموت فجاة فان لم يكن الموت فجاة فيكون
المرض فجاة ثم يفضي الى الموت فما لك لا تستعدين للموت
وهو اقرب اليك من كل قريب اما تتدبرين قوله تعالى
اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة الخ ويحكي يا نفس
ان كانت جراتك على معصية الله تعالى لاعتقادك
ان الله لا يراكي فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه
عليك فما اشد وقاحتك واقل حياءك لو واجهك عبد
من عبيدك بل اخ من اخوانك بما تكرهه كيف كان غضبك
له ومقتك عليه فباى جسارة تتعرضين لمقت الله
وغضبه وشديد عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه
هيهات هيهات جرب نفسك ان الهاك البطر عن اليم عذابه
به فاحتبسي ساعة فى الشمس او فى بيت الحمام او قرب

الهوى حرام لا الا الهوى الحلال
فقد فرسه والهيه مع وجه
وبه اي بالنار

اصبعك من النار ليتبين لك قدر طاقتك ام تفتخرين بكرم
الله وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك فما لك
لا تعولين على كرم الله عز وجل فى مهمات دنياك فاذا
قصدك عدو فلن تستنبطين الحيل فى دفعه ولا تالبنه
الى كرم الله تعالى فاذا ارهقتك حاجة الى شهوة من
شهوات الدنيا مما لا تنقضى الا بالدينار والدرهم مالك
تنزعين الروح فى طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم
لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثر بك على كنز او يسلط
عبدا من عبيده يحمل اليك حاجتك من غير سعيك وطلبك
افتحسبين ان الله كريم فى الاخرة لا فى الدنيا وقد عرفت ان
سنة الله لا تبدل لها وان رب الدنيا والاخرة واحد وان
ليس للانسان الا ما سعى ويحك ما اعجب نفاقك ودعا
ويك الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثر النفاق
ظاهرا عليك الم يقل لك سيدك ومولاك وما من دابة
الا على الله رزقها وقال فى امر الاخرة وانه ليس للانسان
الا ما سعى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة وصرفك عن
السعى فيها فكذبته بافعالك واصبحت تتكالب على طلبها
تكالب المدهوش المستهتر وكل امر الاخرة الى سعيك فا
عرضت عنها اعراض المغرور ما هذا والله من علامات
الايمان التام لو كان الايمان باللسان فلماذا كان المنافقون
فى الدرك الاسفل من النار ويحك كانك لا تؤمنين بيوم
الحساب وتظنين انك اذا مت انقلبت وتخلصت هيهات
اتحسبين ان تتركين سدى الم تكوني نطفة من مني يمنى
ثم كنت

ثم كنت علقة فخلق فسوى الخ فان كان هذا اضمارك
فما اغررك واجهلك اما تتفكرين انه من ذا خلقك من
نطفة وتخرجي من مكان البول مرتين ومع هذا بعد ذلك
اذا اظهر فيك ادنا نوع من فضل الله سبحانه كنعمة علم مثلا
تقولى انما اوتيته على علم عندى اما علمت ثلاثة مهلكات
شح مطاع وهو متبع واعجاب المرء بنفسه وقد هلك كثير
من كان قبلك يقول عندى وهو قارون فل براجع من محله
ولي وهو فرعون يقول ولى ملك مصر فراجع ايضا وانا
وهو ابليس بقوله انا خير منه الخ فراجع هذا من المهما ت
لان الانسان اذا عرف ما يضره فخصص منه تجاد نباوا
خرى واذا عرف ما ينفعه فاخذ فيه رخ على حسب ما
هو ان كان اخروى فواضح وان كان دنيا كذلك هذا فلو
اخذنا نورد لك من هذه العبارات لكثرة عليك الصحف
ومليت فان كنت ذا رغبة فراجع ما ذكرت لك فى الكتب
الذى تقدم ذكرها فقد نصحت لك واوجزت فتامل تامل
صديق ولا تسرع بسبك لى انما انا مخبرك فلو اخبرك يهو
ديا فى الان اطعمتك بانه يضرك فى مرضك لصبرت عنه وتر
كته وجاهدت نفسك فيه وايضا لو اخبرك طفل بان في
ثوبك عقرب مثلا او غيره من المضرات لرميت ثوبك في
الحال من غير ان تطلب منه برهان ودليل افكان قول
الصبي واليهودى اوثق عندك من الذى ذكرت لك من
الايات والاحاديث ام قول الانبيا المؤيدين بالمعجزات وقوله
تعالى فى كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا من قول يهودى

يخبرك عن عدس وظن مع نقصان عقل وقصور علم او صلا
ح وجهلهما واغلالها وانكالها وزن قومها وصد بدها وسمومها
وافاعيها وعقاربها احقر عندك من عقرب لا تحسن با
له الا يوما او اقل منه وقد تستعمل بعض الادهان فيركن
فى الحال فقد نقل الدميرى رحمه الله تعالى فى حياة الحيوان
ان الخنفسه اذا عفست وحطت على لدغته ركنت حالا واما
ما تقدم فجهات فما هذا من افعال العقلا بل لو انكشف للبهايم
حالك لضحكوا منك وسخروا من عقلك فان كنت قد عرفت جميع
ذلك وامنت فاجتهد فى العلم او لا حتى يتم لك العمل والا فالعمل بلا
علم لا يفيد فتحتاج هنا الى مرشد يهديك الصراط السوي
وتامل هذا الشعر فانه نافع اذا كنت تبغي العلم واهله
او شاهد الخبر عن غايب ٥٥ فاعتبر الارض باسمايها واعـ
تبر الصاحب بالصاحب ٥٥ فقد جمع كل فنون منها العلم
وهو على اقسام تاتيك ان شاء الله تعالى خاتمة الكتاب وقوله
تعلى واهله كذ كل لهم علامات منها الورع والاخلاق المرضيه
ايضا تاتيك فى محلها وقوله او شاهد الخبر عن غايب
هذا تنبيه لك حتى تسال الحاضر فى بلدك عن انواع العلوم النا
فعة فى اي فن تشتغل وعلى من وعند من تحضر وتقرا عليه
وقوله فاعتبر الارض باسمايها كمصر والشام مثلا الخ وقو
له واعتبر الصاحب هذا يلوح الى ان ينبغي للانسان ان
يختار الصاحب الذى لوح له المحقق ابن عطاء الله بقوله لا
تصحب الامن ينهضك حاله او يدلك على الله مقاله فتامل هذا
بالغ لك فى النصح وحذر جهدك من غير هاذين وهاذين انت
منهما

منهما على حذر فقد صرح بعضهم وينسب للشافعي رضى الله تعالى عنه
لما رايت الزمان تنكس وليس فى الصحبة انتفاع ٥٥ وكل رييس به ملا
وكل راس به صداع ٥٥ لزمت بيتي وصنت عرضي ورايت مع العزلة
الارتفاع ٥٥ واجتنى من علوم قوم قد اقفرت منهم البقاع
فيها تحتاج ان ترد امرهم فتوكل على الله سبحانه يجبك
ان كان طلبك له وبنى هذا على سبع عقبات فراجع حل الر
موز ومفاتيح الكنوز لابن غانم المقدسى فانه مفيد او منهاج
العابدين للغزالي فانهما يفيدنك ما تبغي ولنكف عن هذه
المقدمه لانه ان وسعنا الباب فيها ربما مل منها الضعيف
الخ الثانيه طلب العلم وهو اسس ومقام الدنيا وقوامها به
والايات والاحاديث وغير كثير قد طفحت حتى ربما لا يجهلها الاغبي
وقد اكثر العلماء من التصانيف فى ذلك رغبة وحثا على طلبه لانه
لا ينال الا بالنصب والسهر والجوع والوسخ الخ وقد اخبر سبحانه
وتعالى عن موسى صلى الله على محمد وعليه وسلم بقوله لقد
لقينا من سفرنا هذا نصبا وما ورد انه فى غيره قال ذلك لانه
اشرف واعلى من غيره لان اهله ما بين احدهم والنبي الا درجة
الرساله واما ما يقع الجهلة فيهم فياتيك ان شاء الله تعالى فى
اخر الكتاب وصواى العلم افضل من صلاة النافلة ونوم العالم
عباده وفضل العالم على العابد لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى
وتامل حيث قال سبحانه شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولى
العلم الخ فاستشهد على ذاته وثنا بملائكته وثلث باهل العلم
عباده وناهيك به شرفا وفضلا وجلالة ونبلا فان نظرنا الى
المشهود به فهو كلمة التوحيد وهى اعلا الكلمات وراس السعا داث

وعليك بالصمت فانه سلم الاخلاص

واساس العبادة وان نظرنا الى المستشهد فهو الله سبحانه
شهادة وتعالى وان نظرنا الى دفقايقهم في الشهادة فهو الله تعالى وملا
ئكته ثم ان الله تعالى زاد عليه فرفع الواسطه بين البين
وبين الاكتفا حاضره بمجرد الشهادتين الله وشهادة اهل العلم
فقال قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
ثم خصص اهل العلم بالهداية المطلقة فقال في قصة قارون
وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير واصل الهداية
والمعرفة الاطلاع علي ان زخرف الدنيا وزينتها متاع الغرور
وان الاخرة هي دار القرار وهذه المعرفة تختص بها اهل العلم
لان هذه المعرفة تستفاد من الايات الدالة عليها والايات انما
انما تتبين عند اهل العلم قال تعالى بل هو ايات بينات في صدور
الذين اوتوا العلم ثم خصصهم سبحانه وتعالى باماطة ظلمات الجهل
عن قلوب الخلق كافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ولو ردوه الي الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم ثم خصصهم سبحانه وتعالى بالخشية التي هي
راس الحكمة فقال انما يخشى الله من عباده العلماء ولاجل هذه
الخواص فرا عمر بن عبد العزيز برفع الجلالة ونصب العلما وهي
اختيار ابي حنيفة على معني يعلم الله ويختار هكذا نقله
الثعالبي في تفسيره في سورة الملايكة وهي الحمد لله فاطر
السموات فراجع ولاجل هذه الخواص ايضا اوجب الله تعالي
لهم المحبة فاوحي الي ابراهيم عليه السلام يا ابراهيم اني عليم احب
كل عليم خصصهم بالمحبة ونبه على سببه وهو الموافقة في الصفة
وهو ادل الامور على علوا الرتبة ثم خصص رسول الله صلى الله
عليه

[margin: والى اولي ... ولا يخفى عليك ما ... [illegible]]

عليه وسلم البركة في العلم فقال اذا اتى على يوم لا ازداد فيه
علما يقربني الي الله زلفا فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك
اليوم وقال ايضا يستغفر للعالم ما في السموات والارض فما حال قوم
هم مشغولون بانفسهم والملايكة مشتغلون بالاستغفار لهم ثم
فضل العلماء على العباد فقال فضل العالم على العابد كفضلي على
ادنى رجل من اصحابي وقال يشفع يوم القيمه الانبياء ثم العلماء
ثم الشهداء فاعظم برتبة هي تلو النبوة وفوق الشهادة فاياك
ثم اياك ان تقع فيهم بسبب او غيره فو الله ما عاداهم احد او وقع
فيهم فافلح وقد شوهد كثير خصوصا اذا تكلمه بصيغة الجمع
فهذا بعض ذلك دنيا واخرو اما اذا ظلمك واحد منهم في نوع من انواع
الحيل على سر المعيشة فانه قد يكون ليس من اهل العلم وقد تزيا
بزيهم اما بلبس او غيره فهل رايت كل ما جرى على وجه الارض من
انواع الدما وغساله الا متنعة مطلقا اي من اواني وغيرها واما
نجس مسموم كما حكي ان في بعض المياه ما مسموم فالحيوان لا يشرب
منه وان كان اشرف على الهلاك حتى ياتي الحيوان الذي يسما بالايل
ويخض قرنه فيه فحينئذ تردده الوحوش فاذا كانت الحيوانات لها
تمييز في نوع المياه فكيف اصنع بك وانت ذا فهم وعقل وسمع وبصر
فان امكنك ان لا تختلط في من يجور عليك فحسن والا فاستعمل الصبر
وتضرع بالدعاء له بالهدايه لانك اذا توجهت عليه بالدعاء فربما
بعد ظلمه ياخذ من حسناتك فيحسن لو زدت في الدعاء حكى ان امراة
من اهل البيت كان لها ايتام وعندها دجاجة فكانت تسكت
الاولاد ببيضها فمر رجل على الباب فراى الدجاجه عليه فاخذها
واكلها فوقع الضرب ان تحت اضافوه فما ترك طبيبا الا وذهب اليه

فقال له رجل اوامراة هذا الالم من اي شيء فاخبر بالدجاجة
فذهبت امره من اهله او من غيرهم فدخلت على صاحبة
الدجاجة فقالت كان لكم دجاجه مالى لا اراها فاخبرتها فقالت
لها هلا دعوتي على من اكلها قيل دعت وقيل المراة دعت
وهي امنت على الدعا فشفي ذلك الرجل في الحال الخ والحكايات
في هذا المعنى لا تحصى هذا اذ لم تكن اهل خير واما ان كنت ممن
صفي وكان من اهل الوفا واستوى عندك الاخذ والعطا وانت
مقبل على الله سبحانه وتعالى فاعفو وسامح قال تعالى ولمن
صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور وقد حكي ان رجلا يقال
له علي ابن الخطاب راى ربه في المنام فقال له تمنا يا ابن الخطاب
ثلاث مرار وهو ساكت فقال له يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكي
وملكوتي وانت لا تجيب فقال يا ربي ان نطقت فبك وان سكت
فبك فقال له لابد ان تتمنا قال يا رب خصصت الانبيا بكلامك
والملائكة بكذا الخ فخصني بشيء فقال يا ابن الخطاب من احسن
الى من اساء اليه فقد ادا نعمة الله شكرا ومن اسا الى من احسن
اليه فقد بدل نعمة الله كفرا فقال يا ربي زدني قال حسبك هذا
ملخص ما في الفتوحات المكية والله يعوض عليك قال تعالى وما
تنفقوا من شيء فهو يخلفه الخ واما ان كان متصف بصفات اهل
العلم وهو لبس كذلك يا حبيبي فليس لك ان تعادي احباب الله
بجرم اعدايه فقد ورد من عادا لي وليا فقد اذنته بالحرب والله
ولي الذين امنوا فكيف تخل هذا وبي دليل واما ما يستدل به بعض
الاغبيا بحكاية السيد موسى وما وقع في السؤل المشهور والقاء
النوم على السيد موسى وضرب رجله على النمل فما لك انت يا عاجز ان
نفيسى

نفيسى فعلك بافعال من له مقاليد السموات والارض وياتيك الكلام
في اخر الكتاب ان شاء الله تعالى وعلم ان فضيلة طلب العلم عند مختصه
بالرتبة والفضيلة بل طالب العلم وهو يعد في الطلب ولم يظفر له
من الرتبة العالية والفضل العظيم ما يعظم قدره فقد روى عن
كثير ابن قيس قال اتيت ابا الدرداء وهو جالس في مسجد دمشق
فقلت يا ابا الدرداء اني جيتك من مدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طلب حديث بلغني عنك انك تحدثه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما جاءت بك حاجة ولا جاءت بك تجارة
ولا جاء بك الا هذا الحديث قال قلت نعم قال اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك
الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضا بما يصنع وان فضل العالم على العابد كفضل القمر
ليلة البدر على ساير الكواكب وان العالم يستغفر له من في
السموات ومن في الارض حتى الحيتان في جوف الماء وان العلما
ورثة الانبيا وان الانبيا لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا ثوا
العلم فمن اخذه فقد اخذ بحظ وافر وقد قال صلى الله عليه
وسلم ما حفظ الله بشيء افضل من فقه في دين ولفقيه
واحد اشد على الشيطان من الف عابد ولكل شيء عماد وعماد
الدين الفقه وقال صلى الله عليه وسلم لان تغدو فتتعلم بابا
من العلم خير لك من صلاة مائة ركعة وفي حديث ابي ذر رضي
الله عنه انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حضور
مجلس علم افضل من عبادة الف ركعة ومن عيادة الف مريض
ومن شهود الف جنازة وقيل من قراءة القرآن فقال وهل ينفع

القران الا بالعلم هذا وقد رفع الله سبحانه وتعالى درجة العلماء
العاملين المعلمين بلا مقصد الا وجه الله واظهار الدين واما ان كان
حتى يقال او حتى يتوصل الى قصد دنيوي باتيك ان شاء الله تعالى
الراعين الى الله والى طريقه فقال في معرض الاستنطاق والتقرير
ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين
وقال لرسوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وامتن
على عباده بان بعث فيهم معلما فقال هو الذي بعث في الاميين
رسولا منهم يتلوا عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ولما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذا الى اليمن فقال لان
يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقال صلى
الله عليه وسلم يقال يوم القيمة للعابدين المجاهدين ادخلوا الجنة
فيقول العلماء بفضل علمنا تعبدوا وجاهدوا فيقول الله انتم
عندي كبعض ملائكتي اشفعوا تشفعوا فيشفعوا ثم يدخلوا الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وملائكته واهل السموات
والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على
معلم الناس الخير وخرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم فراى
مجلسين احدهما يدعون الله تعالى ويرغبون اليه والثاني يعلمون
الناس فقال صلى الله عليه وسلم اما هؤلاء فيسئلون الله تعالى
ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فانهم يعلمون
الناس وانما بعثت معلما وعدل اليهم وجلس معهم ولقد خص
الله تعالى العالم العامل المرشد باعظم الالقاب على اشرف
الابواب قال عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام من علم
وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السماء وهذه نبذة
يسيرة

يسيرة في حقهم والا فيحتاج كما تقدم الى مجلدات وكفى لهم شرف
قوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب
العلم رضى بما يطلب وفي رواية بما يصنع قال المناوي رحمه
الله تعالى يحتمل ان المراد كل الملائكة ويحتمل من في الارض
منهم ووضع اجنحتها عبارة عن حضورها مجلسه او
توقيره وتعظيمه او اعانته على بلوغ مقاصده او قيامهم
في كيد اعدائه وكفايته شرهم او عن تواضعها ودعا
بها له يقال للرجل المتواضع خافض الجناح قال السيد
السمهودي والاقرب كونه بمعنى ما ينتظم هذه المعاني
كلها كما يرشد اليه الجمع بين الفاظ الروايات وذلك
لانه سبحانه وتعالى الزمها ذلك في ادم عليه السلام لما اخبر هم
انه جاعل في الارض خليفة فسالته على جهة الاستعظام
لخلقه ان خلقا يكون منهم الفساد ويسفك الدما كيف
يكون خليفة فقال اني اعلم ما لا تعلمون وقال لادم
عليه السلام انبئهم باسمائهم فلما انبئهم تصاغرت
الملائكة فرات فضل ادم فالزمها الخضوع والسجود لفضل
العلم فسجدت فتادبت فكلما ظهر علم في بشر خضعت
له وتواضعت اعظاما للعلم واهله هذا في طلابه فكيف
باكابره انتهى فايدة روى النووي في بستانه باسناد ه
عن زكريا الساجي كنا نمشي في ازقة البصرة الى بعض
المحدثين فاسرعنا المشي ومعنا رجل ماجن فقال ارفعوا
ارجلكم عن اجنحة الملائكة لا تكسروها كالمستهزي فما زال
عن موضعه حتى جفت رجلاه وسقط قال الحافظ عبد

القادر الرهاوى اسناد هذه الحكاية كالاخذ باليدين اوكرا فى
العين لان رواتها اعلام وراويها امام ثم قال النووى وبالاسناد
الى الحافظ محمد بن طاهر المقدسى عن ابي داود قال كان فى اصحاب
الحديث خليع سميع لحديث ان الملائكه تضع اجنحتها فجعل
فى رجليه مسامير حديد وقال اريد اطا اجنحة الملائكه فاصا
بته الاكلة فى رجليه قال وذكر الامام ابو عبد الله محمد ابن
اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي فى شرح مسلم هذه الحكا
يه وقال فيها فشلت يداه ورجلاه وسائر اعضائه فرحم الله
امرء اتيعظ بغيره وكف عن القول المضر لاهل العلم مطلقا
هذى وايضا فقد ورد خياركم من قرا القران واخرج الخطيب
فى تاريخه بسنده انه صلى الله عليه وسلم قال ال القران ال
الله وفى رواية له فيه ايضا اذا احب احدكم ان يحدث ربه
فليقرا القران واخرج احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم انه
صلى الله عليه وسلم قال ان لله اهلين من الناس هم اهل الله
وخاصته وفى رواية للطيالسي وابن ماجه والداري وابن
الضريس وابن العسكرى والحاكم وابن حبان وابي نعيم ان لله
تعالى اهلين من الناس قيل من هم قال اهل القران هم اهل الله
وخاصته وفى رواية اشرف امتى حملة القران واصحاب القران
وقد كثرت التاليف فى هذا المعنى لكن اخصرها وانفعها تحرير
المقال لابن حجر الهيتمى نزيل مكه فراجعوا فقد بين فيه غرايب
وعجايب فهذا فى من لا يعرف معانيه فكيف بمن مدحوا فى مواطن
كثيره فى القران كما تقدم وقد اخذ الكثير من العلما فى مدح اهل العلم
نظما ونثرا منهم الوعيظي رحمه الله تعالى بقوله ٥ قد شرف الله
اهل

اهل العلم فافتخروا ٥ لانهم امناء الله فى الامم الخ ٥ وهذه
نهاية الاجلال والتعظيم وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على
امتى اربعين حديثا فيما ينفعهم من امر دينهم بعثه الله يوم
القيمة من العلماء وفضل العالم على العابد سبعون درجه
الله اعلم ما بين كل درجتين هذا كله فى اثبات فضيلة العلم
والتعلم من حيث النقل وهذا جزء بالنسبة الى المطولات واما
من جهة الشواهد فلا تحصى ٥ قد شرف الله اهل العلم فافتخروا
لانهم امنا الله فى الامم ٥ واشار الشيخ علوان رحمه الله تعالى
فى ميميته بقوله ٥ وان يكن عالما فاترك له منبسطا ٥ بالنور اذ
روحه تسرى بسرهم ٥ وغيره ذلك من الذي لا احصره له
ولكن لابد بعد تحصيل العلم من العمل لان العلم بمنزلة الشجرة والعبا دة
بمنزلة ثمرة من ثمراتها فاذا لابد من العبادة ليبلغ شرف
العلم ولابد ان يكون له من كل طرفين والامرين جميعا حظا
ونصيب ولهذا قال حسن البصرى رحمه الله تعالى اطلبوا
هذا العلم طلبا لا تضرو بالعبادة واطلبو هذه العبادة طلبا
لا تضرو بالعلم ولما استقر انه لابد للعبد منهما جميعا فالعلم
اولي بالتقديم لا محالة فانه الاصل والدليل ولذلك قال العلم
امام العمل والعمل تابعه ولما صار العلم اصلا ما متبوعا يلزمك
تقديمه على العبادة لامرين احدهما لتسلم لك العبادة
ولتحصل فانك اولا يجب ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف
تعبد من لا تعرفه وانما تعرفه باسمائه وصفات
ذاته وما يجب وما يستحيل فى نعته فربما تعتقد فى صفاته
شيا والعياذ بالله تعالى مما يخالف الحق فتكون عبادتك

هبامنثورا ثم يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات
الشرعية وما يلزمك تركه من المناهي لتترك ذلك فكيف
تقنع بطاعات لا تعرفها ماهي وكيف هي فالعبادة الشرعية
كالطهارة بكيفياتها المقررة في كتب الفقه على حسب من
هبك مثلا شافعي فتعرف القدر المبطل للصلاة وان كنت
حنفيا فكذلك ثم بعد ان اخذت الطهارة بانواعها تقبل
على الصلاة فتعرف ما يبطلها من الانواع المقررة ايضا
الفقه وتعرف اركانها وواجباتها وسننها وغير
ذلك ثم تعرف الصوم وكيفيه النية ان كنت شافعي
مثلا فلا بد من تبييت النية وتعرف ايضا ما يفطر
الصائم كل ذلك واجب عليك فرض لا تعذر بجهله
وكذلك الزكات والحج وما يحتاج من نسكه المقررة
في محلها وهذا لا يحصل لك الا بمرشد ويعده باخلاص
منك فتشمر اولا في الجد والاجتهاد فاما ان تطلبه
لنفسك فقط فيكفيك ان تاخذ اولا في طلب استاذا
مخلص في تعلمه لانه اسرع وانفع وقد بين القطب الغزالي
ان العلما ينقسمون قسمان علما دنيا وهو مقرر
في كتابه مفتاح خاتمة العلوم وغيره وعلما
اخره وبين احوالهم وعلاماتهم وكيف تكون شفقتهم
على الغربا وضعاف المطالعه ولين الجنب لمن به اخلاق تاذى
به الى الفرار من طلب العلم حتى يتمكن حب طلب العلم في قلبه فبعد
ذلك لو انزجر لا يترك بالضرورة واما من اول وهله لا يعرف
الطمع ولا الذي يبغاه فيكون المرشد قطع عليه طريق الاخرة اذا الممه
بنوع

11

بنوع ما من اخذ اجرة او كلام بعنف فان الابتدا على كل حال صعب
جدا فيحتاج اولا الى اعلاج يليق بمرضه لان الزمان تغير بسبب
تغير اهله قال بعضهم قالوا الزمان تغير قلت ما ضر فوات
الزمان على الاوقات متقاسي ؞ فالشمس تطلع والافلاك
دايرة وما تغيرت الا انفس الناس ؞ وقال ابن حبيب الصفري
رحمه الله تعالى ؞ احذر تطاول هذا العصر واصغ الى وعظ
المفنن ؞ عن خبط عشوات وينبغي لاهل العلم ان لا يكونوا طماعا
سوى كان متجل او مبتديا لان الطمع افاته لا تحصر ويكفي
للعاقل اللبيب قول بعض المفسرين في قصة حكم الهدهد مع
السيد سليمان ابن داود وهي مشهورة في قوله لاعذبنه عذابا
شديدا فقال هذا الامام بعد ان نقل كلام المفسرين اي لاسئلن
الله ان يسلبه القناعة ويبتليه بالطمع فيعذبه الله العذاب
الشديد الخ عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ياخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن او يعلم من يعمل بهن قلت انا يا رسول الله ما هذه الكلمات
فاخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض
بما قسم الله تعالى تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا
واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك
فان كثرة الضحك تميت القلب غريب اخرجه الترمذي وقال
الشافعي رضي الله تعالى عنه ؞ امتُّ مطامعي فارحتُ نفسي ؞
فان النفس ما طمعت تهون ؞ واحييت القنوع وكان ميتا ؞
ففي احيائه عرض مصون ؞ اذا طمع يحل بقلب عبد ؞ علته
مهانة وعلاه هون وسال ابن سلام كعبا بحضرة عمر رضي الله

عنهما ما يذهب بالعلم من قلوب العلما بعد ان حفظوه و
عقلوه قال يذهبه الطمع وشرية النفس وتطلب الحاجات
من الناس قال صدقت **وقال** ابو ايوب السختياني لا يقبل
الرجل حتى يعف عما في ايدى الناس ويتجاوز عما يكون منهم وكان
عمر يقول في خطبته ان الطمع فقر وان الياس غنى **وقد** تكا
ثرت الاحاديث بالاستعفاف عن مسلة الناس اذ من سالهم
ما بايديهم بغضوه لان المال محبوب لنفوسهم بل لا احب
اليها منه ومن طلب محبوبك يا حبيبي كرهته قطعا بلا تلاوات
كنت تمازحه اما لخوف ضرر ما او غيره لان وجدنا هذا كثيرا فلا
نطيل بذلك **واما** من زهد فيما بايديهم فانهم يحبونه ويكرمونه
ويسيدونه كما قال اعرابي لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال بما
سادكم قالوا احتاج الناس علمه واستغنا هو عن دنياهم فقال ما
احسن هذا **ولا يخفى** عليك يا اخي هذه الامور لان القلوب غا
لبها مجبوله مطبوعة على حب الدنيا ومن نازع انسان في
محبوبه كرهه وقلاه ومن لم يعارضه فيه احبه واصطفاه
وحكى ان ام ذى القرنين دخلت على ابنها وكانت عارفة فقيها
فقالت له يا بنيا ملكت البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالاحسان
فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها وبغض من اسى اليها
لانك ان طلبت من الناس التراب ملوا وهذا الذى ذكرت لك لب
اللباب وزبد للاحباب ومانفنى الايات والنذر عن قوم لا يومنون
فايده اعلم ان الجاهلين مرضى القلوب والعلماء الاطبا وهم
على قسمين منهم من يحسن المعالجة فيشفى من يعالجه فهذا
يقال له الكامل ومنهم من لا يقدر على ذلك فيقال له ناقص والعالم
بقوله وعاش الفتع والسر المصون وسد واضرع الى الله
لا يخفى عليك القناعة كنز لا يفنى وصاحبها عزيز في الاخرة والاولي
ت المجد قوتا وورد ليس الغنى عن كثرة العرض ولكنه الغنى
سلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم

خذ من العيش ما كفى
ومن الرزق ما صفى
كل هذا سينقضى
كسراج اذا انطفى فخل
بقى يبغى

فضل القناعة تكون عن عدم الطالوف ... وقيل نزلة التشوق الى المفقود والاستغنا بالموجود والرضى بما في ... قال وهب ان الغنى والعز خرجا يجولان ... فلقيا القناعة

وقيل ليزد فتهم الله ز[illegible] حسنا يعنى القناعة

ومن كانت قناعته سمينا ... [illegible]

وفي الزبور القانع غنى وان كان جايعا

الكامل لا يعالج كل مريض بل يعالج من يرجو فيه قبول المعالجه والا
لصلاح فاذا كانت العلة مزمنة كانت بمنزلة الريح العقيم فالريح
العقيم بماذا يعالج فهذا لا يقبل العلاج فحذاقة الطبيب فيه ان يقول
هذا لا يقبل العلاج فلا يشتغل بمداواته لان فيه تضييع العمر
ثم ان مرض الجهل على اربعة انواع احدها يقبل العلاج والباقي
لا يقبل اما الذي يقبل العلاج فهو ان يكون مسترشدا عا
قلا فهيما ولا يكون عنده حسد ولا غضب ولا حب جاه وما
ل وشهوة ومع هذا يكون طالب الطريق المستقيم ولم يكن
سواله واعتراضه واقع عن حسد وتعنت وامتحان فهذا
يقبل العلاج فينبغى ان يشتغل بجواب سواله بل يجب عليك
اجابته **واما الذى** لا يقبل احدها من كان سوال وا
عتراض عن حسد وبغضة فكلما تجيبه باحسن الجواب
وافصحه واوضحه فلا يزده ذلك الا غيظا وحسدا فاذا
هذا ان لا تشتغل بجوابه لانه يضيع عليك الوقت والعمر
وغير ذلك وعلى هذا ابقال ه كل العداوه قد ترجى ازالتها ه
الا عداوة من عاداك حسد ه واليه الاشارة بقوله تعالي
فاعرض عمن تولي عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم **وورد** الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار
الحطب **والثاني** ان تكون فيه علة الحماقه فهذا ايضا لا يقبل
العلاج كما قال عيسى علي نبينا وعليه وعلى سائر الانبيا
والمرسلين افضل الصلاة واتم التسليم انى ما عجزت عن احياء
الموتى وقد عجزت معالجة الاحمق الجمقى وذلك ربما يشتغل
بطلب العلم زمانا قليلا ويتعلم شيئا من العلوم العقلية

١٢

[illegible]

عليه وسلم قال كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال لا يسكن الا في قلب مومن ...

والشرعية فيأخذ في السوال ويكثر الاعتراض على من لم يعلم
ويريد بذلك اهانت الناس ولا يعلم هذا المسكين ان الذي عنده
من العلم لا يعدل قطرة من بحر وراجع قصة موسى مع الخضر
وايضا فان ما اشكل عليه هو مشكل على العالم الكبير في غالب
الاحيان ولا تغرب عنك قصية محي الدين ابن العربي حين
قال للبحراسكن ان عليك بحر من العلم فابتلى بتلك المعايشه
فلابد لك فراجعها من محلها فاذا لم يتفكر هذا المغرور فذلك
يكون سواله من الحماقة فينبغي ان لا يشتغل بجوابه لانه ربما
يشغل الانسان عن صلاة الجماعة مثلا او تكبيرة الاحرام
لانه ورد في حديث ضعيف عن البزار مثل من صلى ... ادراك
تكبيرة الاحرام اربعين يوما يكتب له براءة من النار وبراءة
من النفاق **والثالث** ان يكون مسترشدا وكلما لا يفهم من
كلام الاكابر يحمل على قصور فهمه وكان سواله الاستفادة لكن
يكون بليد الا يدرك الحقايق فلا ينبغي الاشتغال بجوابه
الذي يعلم انه لا يدركه بل يجاب بجواب يقرب الى فهمه
الا ترى الي جواب موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم لفرعون
حين قال له وما رب العالمين فاجابه برب السموات والارض
الخ **ولاجل** ذلك قال صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبيا
امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم **والرابع** الحذر من ان
تكون واعظا ومذكرا وهذا افته كثيرة الا ان تعمل بما تقول
اولا ثم تعظ به الناس فتفكر فيما قيل لعيسى عليه السلام يا ابن
مريم عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستح من ربك
فان كان ولابد لك من ذلك فاحترز عن خصلتين الاولى التكلف
في الكلام

في الكلام بالعبارات والاشارات والطامات والابيات والا
شعار لان الله تعالى يبغض المتكلفين والتكلف المجاوز عن
الحد الا ان علمت في ذلك صلاح بعض الناس وانابتهم الي
التوبة وغير ذلك لانه قال بعضهم عن الاشعار والتكلف
الخ يدل على خراب الباطن وغفلة القلب ومعنى التذكير
ان تذكر للناس نار الاخرة وتقصير كل واحد في خدمة الخا
لق سبحانه وتعالى وتفكر كل واحد في عمره الماضي الذي افناه
فيما لا يعنيه ويتفكر ما بين يديه من العقبات من سلامة
الايمان في الخاتمة وكيف حاله في قبضة ملك الموت وهل يقدر
على جواب منكر ونكير ويهتم بحاله في القيمة واحوالها واهوالها
وهل يعبر الصراط سالما ام يقع في الهاوية ويستمر ذكر هذا
الاشيا في قلبه فيزعجه عن قراره فتغليان هذه النيران في
احشاء من وفقه الله سبحانه لخدمته وقليل ما هم حضو
في زماننا ولقد شاهدت جماعة لا يحصون الله يجلسى ولا
يريد بذلك الا النقل عليك من سقطة منك في العربية وغير
ذلك من عثرات اللسان وخصوصا ان كان الواعظ ليس اهلا
لذلك وغير عامل بما يقول فهناك تتجدد اليه الالسن لان **ابو
منصور** الدمياطي رحمه الله تعالى قال ه ايها العالم اياك الذي
واحذر الهفوات والخطب الجلل ه هفوة العالم مستعظمة ه اذ
بها اصبح بالخلق مثل ه وعلى زلته عمد تهم ه فيها يحتج من
اخطا وزل ه لا تقل يستر علي زلتي ه بل بها يحصل في العلم
الخلل ان تكن عندك مستحقرة ه فهي عند الله والناس جبل ه ليس
من يتبعه العالم في كلما دق من الامر وجل ه مثل من يرفع عنه جهله

ان الجي فاحشة قبل جهل ۝ انظر الاجح مهما سقطت ۝ من راها
ومن تهوى لم يبل ۝ فاذا الشمس بدت كاسفة ۝ وجل الخلق
لها كل الوجل ۝ وترات نحوها ابصارهم ۝ في انزعاج واضطراب
ووجل ۝ وسرى النقص لهم في نقصها ۝ فغدت
مظلمة السبل ۝ وكذا العالم في زلته ۝ يفتن العالم طرا ويضل ۝
لان مثل الواعظ كمثل رجل في واد قد هجم السيل عليه من كل مكان
فاذا احوف الناس من الغرق وهو يجمع ما في الوادي فلا يسمع قوله
بل ينكر عليه قطعا **وعلم** انه لا يلزمك ان ترضي اهل المجلس او اهل
البلدة او جميع الاخوان لان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع
عن اخرها امر لا يبلغه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى
والقدر لان الغني يريد ما يناسبه والفقير كذلك وقس عليه
من هالك وسالك الخ ولتكف العنان في هذا الميدان لانه قد هلك
فيه كثير من الفرسان ۝ فالله سبحانه ولينا وهو المستعان **الثا
لثة** وفيها تنبيهات **الاول** عليك ايها السالك بعشرة اشياء الخشية
والنصيحة والاحتمال والصبر والحلم والتواضع والعفة عن اموال
الناس والدوام على النظر في الكتب وقلة الحجاب **ثم** بعد ذلك
عليك بالاخلاص والتوكل والرضى والشكر وهذه لها كتب معقودة في
احيا علوم الدين للغزالي فراجعها ان شئت فاذا اتصفت بهذه فما
عليك باس من كلام الناس في حقك من قدح ولا تغتر بمدح فقد روي
عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مرض رجل من اولياء الله
عز وجل مرضا شديدا فكان الناس اذا راوه قالوا به جنون فاكثر
عليه فلما عظم كلام الناس في امره قالوا له نعالجك فقال لهم يا قوم
اعلموا لي طبيبا اذا اسالته داوائي لكني لا اساله ان يداويني فقيل
له ولم

له ولم ذلك وانت محتاج الى الدوا فقال اخشى ان يريني من هذه العلة
طغيت فقيل له ان عندنا مجنونا فسال طبيبك هذا ان يداويه قال ائتوني
به فاتوه برجل في عنقه غل عظيم ويداه مشدودة الى عنقه في سلسلة
ثقيل قد استمكنت منه العلة فقال لهم اخلوا بيني وبينه فنهض جهال
القوم الذين يخلونها وادخلوه معه في البيت الذي كان فيه واغلقوا
عليهما الباب وهم يظنون انه سيفضي اليه بمكروه فلما كان بعد ساعة
صاحوا به فاجابهم وخرج اليهم فكلمهم بكلام بليغ ثم بكا بكاء شديدا
فقالوا له اخبرنا بقصتك وما كان منك فقال دخلت على هذا الرجل وانا
على ما قد علمتم لا اعقل شيا فقربني منه وادناني وجعل يده على صدري
والاخرى على راسي فاصبحت بالعافية وزال عني ما كان بي ببركته
فقالوا له ادخل معنا واساله يدعوا لنا فدخل مع القوم اليه فلم يجدوه
في البيت وستره الله عز وجل عنهم ثم قال سهل هذا رجل من بيت
المقدس يقال له ادريس ابن ابي حوله رضي الله عنه **فهذه** صفاة
اولي الالباب قال فيهم ۝ اهل المحبة ما نالوا الذي وجدوا ۝ الا بهم
في الخلوة انفردوا ۝ تنظرهم الدهر لا يمضون من بلد ۝ الا وتبكي عليهم
ذلك البلد ۝ لا يعطفون على اهل ولا ولد ولا ببا مولد ۝ ان كان الورى
رقدوا ۝ ۝ ۝ فالذكر مطعمهم والشكر مشربهم ۝ والوجد مركبهم
من اجل ذا سعدوا ۝ لا يبرحون على ابواب سيدهم ۝ ولا يريدون
الا من له عبدوا ۝ فالشوق يضرم نارا في قلوبهم ۝ ونارهم في دجى
الظلمات تتقد ۝ مساجد الله ماواهم ومسكنهم ۝ وعيشهم طيب
في قربه رغدوا **وحكي** ان الاصمعي رضي الله عنه خرج حاجا الى
بيت الله الحرام من طريق الشام فبينما نحن سايرون اذ خرج علينا
اسد عظيم الخلقة هايل المنظر فقطع على الركب الطريق فقال الاصمعي

لو جل جنبه اما فى هذا الركب رجل ياخذ سيفا و يرد عنا هذا الاسد
فقال اما رجلا لا اعرف لكنى اعرف امراة تردده بغير سيف فقلت واين
هى فقام وقمت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنيه انزلى فردي
عنا هذا الاسد فقالت يا ابنى ايطيب قلبك ان ينظر الى الاسد وهو
ذكر وانا انثى ولكن يا ابت قل للاسد ابنتى فاطمه تقريك السلام
وتقسم عليك بالذى لا تاخذه سنة ولا نوم الا ما عدلت عن طريق
القوم قال الاصمعى فوالله ما استتمت كلامها حتى رايت الاسد
ذاهبا امامها فنظر يا غافل فى ثياب عجبك وحالت الشهوات بينك
وبين المراد وانقطعت فى عقبات مخوفة ومحذورة يخرج منك — قل لمن جد امي يحاوله
الجسم ونفتر برسم لا بقاء له ومسيره للرمسى قال قايلهم ٥ يا خادم الجسم — واستصحب الصبر
كم تشقى بخدمته ٥ وتطلب الربح فيما فيه خسران ٥ عليك بالنفس فا — الا فاز بالظفر
ستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥
هذه والله دلايل الصالحين واشارات العارفين فاين من يزيد عن
لباب لبه غش الادناس ويطهر النفس من رجس الارجاس حتى يرتقى
الى ما يتمناه فى دار الغرب والالتماس يا هذا اطب المعاملة ما
طاب منهلها ٥ واعذب الموارد ما راق وحلا ٥ ما صفا عيش القوم
حتى قلبهم فى قليب الابتلا ٥ سكن قلوبهم سكينة المسكنة ٥ و
قطع منها اربا واملا ٥ ونادى عليهم فى سوق الشوق بين الملا ٥
انصبرون على البلا فالوا بلى ٥ فسقاهم من رحيق التوفيق شرابا
ختامه مسك التصديق فغاب كل واحد منهم عن الدارين فلم يدرى
كيف البلا ٥ صاحت بلابل ارواحهم على دمنى ارجاس النفس
وقالت لها تخلى البلا من دار البلا ٥ فوالله لهم ايام حقيرة ٥ قليلة
منقطعة الولا ٥ فاجابت ينع التصحح من صديق ٥ اوجز اللفظ واحلا
الحلا

الحلا ٥ فعند ذلك رقصت الاعضا وشعل نور القلب ٥ ونو قدت
نار الشوق فاحرقت بلا البلا ٥ فحناص وغضب ابليس وتلبس
بتلبيس ٥ وقال لاقعدن لهم صراطك المستقيم ٥ ولاصبن عليهم انواع
الابتلا ٥ فناداه الواحد الفرد ممن عن هذا ٥ ان عبادى ليس لك عليهم
سلطانا فسوف احلى لهم البلا فعند ذلك غابوا عن الحال ورفضوا
الاهل والاحباب ولبسوا لباس التقشف وتلذذوا بالفقر والفاقه
وسلكوا طريق الاخره فقطعوا عوايق البر فلم يبق لهم فى امانيهم مفا — حزه
هل نحرك من الاخوان ساكن وهل اضطرب لهذا الكلام فاطن تبا
لقلوب حرمها لذيذ الشهوات وحجبها عن مولها فنوع التمنى فى
الشبهات حتى سارت القافله وتوحش الطريق وقل الرفيق فسوف
يستعذب عذاب الحريق والله الهادى الى سواء الطريق لمن يشاء
بلا رفيق وعلم الهكك الله رشدك وايانا ما ذكرته لك هذه السطور
لتتنلذ بالمسطور انهض بنهوض الاسد للافترس وترك الفراش
على حسب الممكن فوالله اذا نفخ فى الصور وانبعث من فى القبور ربطهم المستور
فحصر فلا تنفك الحسرات فان كان المال يمنع والجاه يصل وغيرهما من صا — حب
وقريب ويطمعك فى كرم الحبيب نعم ولكن تتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم
وانظر كيف كان خوفه ثم الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم على ثم بقية الصحا — به
والمهاجرين الخ وورد عن الحسن البصرى انه قال ما خافه الا مومن ولا امنه
الا منافق كيف وقد اخبر الله سبحانه وتعالى عن الملائكة الكرام انهم
من خشيته مشفقون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يومرون
هذا وهم من الذنب معصومون وعلى طاعة الله مجبولون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون وكذلك الانبيا والرسل عليهم الصلاة والسلام
لا تفارقهم الرهبت ولا تزايلهم الخشية كما اثنى عليهم بقوله انهم

كانوا يسارعون في الخير الى قوله خاشعين وقد ثبت ان ادم
بكى ثلاث مائة عام وكذا نوح وكان يسمع ازيز صدر ابراهيم
الخليل من شدة الخوف وبكى داود حتى بل سبع خيا بيشا من
شعر بن موعه وكان حشوهن الرماد وكان عيسى اذا ذكر
الموت تقطر جلده دما ويحيى بكى حتى بدت اضراسه ولقمان وعظ
ابنه حتى انشقت مرارته ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وعلى اخوانه واحبابه كان اشد الناس خشية وخوفا قام
ليلة يردد قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك الاية وبكاؤه
وحزنه وتغير عند روية الغيم وهبوب الريح وغير ذلك ولما
سالته عائشة رضي الله عنها عن ذلك قال ما يومنني ان يكون
فيه عذاب فقد عذب قوم بالريح وقد الخ وايضا سالته عن
قيامه وورم قدماه فقالت هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا هذا ٭ فقطع رحمك الله عروق الطمع
والغرور واسمع ما اقول ٭ الى كم تمادى في غرور وغفلة ٭ وكم
هكذا نوم الى غير يقظة ٭ لقد ضاع منك عمر ساعة منه تشترى
بملء السماء والارض اية ضيعة ٭ اتنفق هذا في هوى هذا التي
ابى الله ان تسوى جناح بعوضة ٭ وترضى من العيش السعيد تعيشه
مع الملاء الاعلا بعيش البهيمة ٭ فيا درة بين المزابل القيتة ٭ وجو
هرة بيعت بالبخس قيمة ٭ افان يباق تشتريه سفاهة ٭ وسخطا
برضوان ونارا بجنة ٭ اانت عدو ام صديق لنفسه ٭ فانك ترميها
بكل مصيبة ٭ ولو فعل الاعداء بنفسك بعض ما ٭ فعلت لمستها
لها بعض رحمة ٭ لقد بعتها خزيي عليك رخيصة ٭ وكانت بهذا
منك غير خصيصة ٭ فويك استقل لا تفضحنها بشهرة ٭ من الخلق
ان كنت

ان كنت ابن ام كريمة ٭ فبين يديها موقف وصحيفة ٭ يعد عليها
كل مثقال ذرة ٭ هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انك
لا تهدي من احببت الخ وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف الخ
الايات تنبيه واعلم ان المحبة معنى يدق عن الافكار ويخفى
عن الاسرار فهي للخواص نور وللعوام نار ما علق الحب بقلب
امرء ولا خلاه الا تلاشا واضمحل فالحب حرفان حا وبا فحاوه
خنق وباءه بلاء فهو في الحقيقة داء استخرج لرايقه من صفو
رايقه دوا وشفا فاوله فنا واخره بقا ظاهره تعب وعنا وباطنه
سرور وهنا هو لمن جهله شقا ولمن عرفه شفا قل هو للذين
امنوا هدى وشفاء والذين لا يومنون في اذانهم وقر وهو عليهم
عمي والناس في المحبة على انواع واجناس ومحبو الله هم خلا صة
الناس لقوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله فان اردت هذا
الفريق لتتعذب العذاب الحريق لتستقا من ذلك الرحيق فتتبع
بعض كتب محيي الدين ابن العربي او شروح حكم ابن عطا الله الا
سكندري او شروح منازل السايرين وجد بقلب مخلص و
نصح حكاية الصالحين فيها في كتب القوم مشهورة كالحر
يفتش وغيره ولا تضيع عمرك في الة العلوم كصرف ونحو ومنطق
وغير ذلك من الات العلوم لتباهي به الاخوان والاقران او حتى
تتوصل به الى الوظايف فيحتمل انك قبل ان تصل الى المراد تغتروكل
المنون فتخسر الدارين وعليك بالقناعة كما تقدم الى ان تنتقل
من هذه الدار الى تلك نعم لابد لك من الذي ذكر وهو من علم النحو
بحيث تعرف به ما تصحح المقصود وكذا لكل علم وجب على ان تجرد
الى المقصود من العلوم النافعة التي تنجيك غدا والسلام على من اتبع

المهدى واعلم انك اذ نقنت غالب العلوم فانك بعد ذلك ايضا
جهول كيف وانت لا تدرى علم نفسك من اكل وشرب وغير ذلك
بل ولا تدرى كيف تبول ولقد صدق ابن غانم المقدسى رحمه الله
تعالى ونفعنا به حيث قال ۞ قل لمن يفهم عنى ما اقول ۞ قصر
القول فذا شرح يطول ۞ هو سر غامض من دونه ۞ ضربت
والله اعناق الفحول ۞ انت لا تعرف اياك ولا تدرى ۞ من انت
ولا كيف الوصول ۞ لا ولا تدرى صفات ركبت ۞ فيك حارة فى خفا
يا ايها العقول ۞ اين منك العقل والفهم اذا غلب النوم فقل لى
يا جهول ۞ انت اكل الخبز لا تعرفه كيف يجرى منك ام كيف تبوله ۞
فاذا كانت طواياك الذى بين جنبيك كذا فيها ضلول ۞ الخ وايا ك ثم
اياك من المجادلة فانها تحق تطفى نور المعرفه وبعضه تطفى
نور الايمان وعليك بلين الكلام والجنب لله خوان وردمى
لين كلمته وجبت محبته وورد عن على رضى الله عنه طلبت
الرفعه فوجدتها فى التواضع وطلبت الرياسه فوجدتها فى
التقوى وطلب المروات فوجدتها فى الورع وطلبت الغنى فوجد
ته فى القناعه وطلبت الشكر فوجدته فى الرضى وطلبت الرا
حة فوجدتها فى ترك الحسد وطلبت ترك الغيبه فوجدتها
فى الخلوه وطلبت الملك فوجدته فى الزهد وطلبت العافيه فو
جدتها فى الصمة وطلبت الانس فوجدته فى تلاوة القران
وطلبت ثقل الميزان فوجدته فى ذكر الله تعالى وطلبت البر
فوجدته فى السخا الخ وعليك ايها الصديق بمطالعة وصية الغزا
لى للولد فانها مفيده وتنتفع بما فيها فانه مخلص فى تاليفه فينتفع
فيها كل من طالعها لان فيها تزجر عن كل ما لا يعنى ولاجل ذلك
وتهماك

الصدق وطلبت النعمة فوجدتها فى الصبر وطلبت العبادة فوجدتها فى الخ

وانهماك الناس على حب الدنيا لا تنتظر احد من الناس يطا
لع كتبه ولا كتب القوم فعليك بصلاح نفسك لانه ورد فى الحديث
الصحيح ان الانسان اذا خرج من قبره يستقبله العمل الصا
لح فى احسن صورة راها واطيب رايحه فيقول له من انت فما را بت
احسن منك وجها ولا اطيب منك رايحه فيقول الا تعرفنى انا عملك
الصالح فى دار الدنيا كنت حسن العمل طيب الرايحه طال ما ركبتك
فى الدنيا هلم اركبنى وهو قوله سبحانه وتعالى يوم نحشر
المتقين الى الرحمن وفدا قال ويستقبل العبد الكافر والفا جر
عند خروجه من قبره العمل الخبيث فى انتن رايحة واقبح صو رة
فيقول له من انت فما رايت اقبح منك وجها ولا انتن منك رايحه
فيقول الا تعرفنى انا عملك الخبيث فى دار الدنيا وكذلك كنت خبث
العمل منتن الرايحه طال ما ركبتنى فى دار الدنيا فهلم اركب وذ لك
قوله تعالى وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرون
فايده قال النووى رحمه الله خلق الله الليل من الجنه والنهار
من النار وذلك لما دخل جبرائل الى الجنه راء فيها لمعة سوداء
فاخرجها باذن الله فخلق منها الليل ودخل النار فراء فيها لمعة
بيضاء فاخرجها باذن الله فخلق الله منها النهار قبل ان الليل
افتخر على النهار بثلاث صلواة فقال النهار ايها الليل الليل
فيك الغفلة والنوم ولى اليقظة والحركة ولك السكون ولكم
فى الحركة من بركة ولى مطالع الشمس الباهرة وعامر الفا
خره فقال الليل اذا افتخرت بشمسك فشمس قلوب اهل الحضوة
اهل التهجد والفكرة ابن انت من شراب المحبين ووقت الخلوة
والصفا ابن انت من معراج المصطفى ابن انت مما خلقنى الله

قبلك قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق الله الليل قبل النهار
قال تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وحكى الزركشي في
زاد المحتاج عن المحققين ان الليل ذكر والنهار انثى فاستخرج
الليل من النهار كما استخرج حوى من ادم قال مجاهد وعكر
مه خلق الله النهار اولا لانه ضيا والنور مقدم على الظلمة
ثم قال لسان حال الليل اين انت من ليلة القدر التي فيها المو
هب اين انت من قوله كل ليلة هل من سائل هل من تائب اين
انت من قوله سبحان الذي اسرى بعبده ليلا انتهى **تنبيه**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله سبحانه وتعا
لى الجنة والنار ارسل جبريل الى الجنة فقال انظر اليها والى
ما اعددة لاهلها فيها فجاءها ونظر اليها والى ما فيها فرجع
وقال وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بها فحفت با
لمكاره ثم قال ارجع اليها فانظر الى ما اعددة لاهلها فنظر اليها
فاذا هي حفت بالمكاره فرجع اليه وقال وعزتك لقد خشيت ان
لا يدخلها احد قال اذهب الى النار فانظر اليها والى ما اعددة
لاهلها فجاءها ونظر اليها والى ما فيها فاذا هي يركب بعضها
بعضا فرجع اليه وقال وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فامر بها فحفت بالشهوات ثم قال ارجع اليها فانظر ما اعد دة
لاهلها فنظر اليها فاذا هي حفت بالشهوات فرجع اليه وقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها الا وان الجنة
صعبة بربوة وان جهنم سهلة بشهوة **وورد** ان ادنى الرجال
منزلة لرجل ينظر في ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى
ادناه ينظر في ازواجه وسرره وخدمه وان افضلهم منزلة
لمن

لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين والاحاديث في هذا
النمط جمة والايات مستفيضة ولاكن دون ذلك اهوال
فعليك بالاخلاص لانه عليه المدار ولا تعتمد على الاعمال
ولا على الانساب فان الله خلق الجنة والنار فالجنة لمن اطا عه
وان كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه ولو كان شريفا قر شيا
واليه الاشارة بقوله فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
يومئذ ولا يتساءلون الخ وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
يامر الله بالصراط فيضرب على جهنم فتمر الناس على قد ر
اعمالهم زمرا زمرا واوائلهم كلمح البرق ثم كمر الريح ثم كمر
الطير حتى يمر الرجل سعيا واخرهم يتلبط على بطنه فيقول
يارب لما ابطات بي فيقول لم ابطا بك عملك وفي الصحيحين
لما قرئ وانذر عشيرتك الاقربين قال صلى الله عليه وسلم
يامعشر قريش يا بني المطلب يا عباس يا صفية عمة رسول
الله صلى الله عليه يا فاطمة بنت محمد اشتروا انفسكم من الله
لا اغني عنكم من الله شيا وفي رواية ان اوليائي منكم المتقون
لا ياتون الناس بالاعمال وتاتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم
واخرج ابن ابي الدنيا اوليائي المتقون يوم القيامة وان
كان نسب اقرب من نسب تاتي الناس بالاعمال وتاتون با
لدنيا تحملون على رقابكم تقولون يا محمد يا محمد فاقول هكذا
او هكذا او اعرض من صفحيه وخرج البزار والحاكم واحمد ان
اولى الناس بي المتقون من كانوا زاد الطبراني ان اهل بيتي
هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي
منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا ويشهد لذلك كله خبر الصحيحين

ان ال بيني فلان ليسى لي باوليا وانما وليى الله وصالح المومنين
فليحذر كل عامل ان يتكل على شرف نفسه وفضيلة ابايه
ويقصر في العمل فان ذلك يورثه غاية النقص والانحطاط عن
مقاليهم وحسرة وندامة على التخلف عن كمالهم وورد ان
الله قد اذهب عنكم عبية الجاهليه وفخرها بالاباء الناس رجلان
بر تقي كريم على الله عز وجل وفاجر شقي هين على الله تعالى
كلهم بنو ادم وخلق الله ادم من تراب وقال ايتوني باعمالكم لا
توتوني بانسابكم وقال لمن يعلم الانسان علم لا ينفع وجهالة لا
تضر وقال عمر رضي الله عنه تعلمون من انسابكم ما تصلون
به لارحامكم هذا الذى قدمت لك عليك به في حال الصحة
فداىم قدم على الخوف لان النفس جهادها مطلوب واكبر
جهادها الخوف واما في حال المرض خصوصا اذا كان مخوف
فعليك بالرجا والمطالعه باب الرجا من ربع المنجيات من احيا
علوم الدين للغزالى وحكاية الصالحين وغيرهم لئلا تقنط فان
القانط من رحمة الله كافر والايات كثيرة في هذ المعني منها
ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولا تياسوا من روح
الله الى اخر الايه ومن الحكايه المبشره قال سيدى ابو مدين رضي
الله عنه انكسار العاصي خير من صول المطيع وكان سيدى ابو
العباس المرسي رضي الله عنه كثير الرجا لعباد الله الغالب عليه
شهود وسع الرحمة وكان يكرم الناس على نحو رتبتهم عند الله
تعالى حتى انه ربما دخل عليه مطيع فلا يحتفل به وربما دخل عليه
عاص فاكرمه لان ذلك الطايع اتاوهو متكبر بعمله ناظر لفعله
وذلك العاصي دخل عليه بكثرة معصية وذلة مخالفته وقد تقدم
مثل

مثل هذا عند قوله لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن
حسن الظن بالله فمن هذا المعني ما روي عن ابان بن ابي عياش
رضي الله عنه انه قال خرجت يوما من عند انس بن مالك بالبصرة
فرايت جنازة يحملها اربعة ولم يكن معها رجل اخر فقلت سبحان
الله سوق البصرة وجنازة مسلم لا يتبعها احد فلاكونن خامسهم
فمضيت معهم فلما وضعوها بالمصلي قالوا الي تقدم
فقلت انتم الولي به فقالوا كلنا سوا فتقدمت فصليت عليه
وقلت لهم ما القصة فقالوا اكترتنا تلك المراة قال فقعدت فدنوه
فلما كان بعد ساعة انصرفت تلك وهي تضحك فدخل قلبي
شي فقلت لا يخجيك الا الصدق اخبريني ايش القصة فقالت
لي ان هذا ابني ما ترك شيا من المعاصي شي الا فعله فمرض
منذ ثلاثة ايام فقال لي يا اماه اذا مت فلا تعلمو بوفاتي جيرا
ني فانهم لا يحضرون جنازتي ويشمتون بموتي واكتبي على
خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله واجعليه على كفني فلعل الله
ان يرحمني وضعي رجلك على خدى وقولي هذا جزا من عصي
الله فاذا دفنتيني فارفع يديك الى الله تعالى وقولي اني رضيت
عنه فارض عنه فلما مات ففعلت بجميع ما اوصى به فلما رفعت
يدى الى السماء سمعت صوته بلسان فصيح انصرفي يا اماه فقد
قدمت على رب كريم رحيم غير غضبان على فانما ضحكت من
هذا والباب في هذا المعنى واسع منها حكاية عباس المشهور خادم
حسن البصرى والرجل الذى من بني اسرايل قتل تسع وتسعون
رجل لما اتا العابد فقنطه وغيره الخ فراجع ما ذكرت لك والله اعلم
الخاتمة وفيها فصول الفصل الاول في التوبة والصبر ٥

وفقد وتكلم الخ وان كنت فقيه محققة يكفيك قول الجليل جل جلاله للفقرا
الذين احصروا الى قوله تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا قال
المفسرون اي الحافا وقوله ورق شجرة التواضع فقد اكثر المولفين
فيه وفي صفة اهل واهو لهم مشهورة معروفة والايات والاحا
ديث فيه مستفيضة لا نطيل بها لان العذر واضح بقولنا رسالة
فالمعترض بقول ما هذه الخ وقوله اجعله في اهليلج التوبه كذلك
يحتاج الى ما وصفنا لك وقوله وطرحه في هاون الرضا يعني لا يكفيك
مجرد الفقر والتواضع بالظاهر والباطن خراب ولو قدرة على المال
والجاه والكسب لهلكت الحرث والنسل فهذا ليس بشي وانما هو حقيقة
وملكة في قلب ولا يضر كثرة المال مع الفقر الي الله والتواضع اليه
مع حب اولياه وفيه حكايه واخبار كثيرة منها حكاية الشيخ على
الصياد الخ وقوله واسحاق يريد بذلك الجهاد مع الاعدا الاربع
وهم النفس والدنيا والشيطان والهوى ثم بعدهم الزوجه واخلاقه ان
كان حالها كحال زوجة ابو يزيد البسطامي فلا بد من مراعات
الاوقات لانه ضرب شوش عليه اهلها بضرر في المال او غيره الخ
ثم الجار ولو جار وفيه ابحاث جيدة تركناها مخافة التطويل
ثم الاقارب من الاهل والاصحاب فان كل فرد يريد ان يضلك
ويعوقك الى ما يريد ويختاره فان وافقته هلكت والا فانت عندهم
اجهل من البغل والحمار وغير ذلك فالحكم لله العزيز الغفار فنساله
صبر جميل على حسن جميل ما قضا به واختاره ونستعين به من
شر كل ظلوم كفار ثم وثم الخ وقوله واغل بمنخل القناعه
فقد تقدم لك نبذه منها ويكفيك سيرة المصطفى وما كان عليه
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الخ وقوله واجعله في طنجرة التقى
في
يريد بذلك

يريد بذلك انك لا تنكشف للاحمق بل ولا لكل صاحب وصديق عطا
قناع القناعه فتفوح رحيه ما في سرك المصون خصوصا لاهل
الجهل اذا كان مفتون فاسمع اذا خرج من كبد القوس لا ينفع
النزم ولا تدرك كسر المصون فانا لله وانا اليه راجعون وقوله له
وصب عليه ماء الحيا وهو مطلوب في كل انا وفي كل مكان خصوصا
مع الواحد المنان وقد اشار سيد ولد عدنان عليه من الله اشرف
الصلاة وازكى السلام استحيوا من الله حق الحيا وقد قال تعالى لي
وقوله واغله بنار المحبه يريد بذلك المحبة السابقة الذى اشار
رشد اليها قوله تعالى يحبهم ويحبونه فيدرك الى انك تغلي
اي تتحرك الشوق اليه فتغلى نار الشوق عند ذلك وقوله في قدح
الشكر واهل هذا القسم قليلون وقد ارشدنا بقوله تعالى وقليل من
عبادي الشكور فراجعه من ربع المنجيات في الاحيا وقوله وروحه
بمروحة الرجا قد اشرنا لك منه بنبذة فلا نطيل به وقوله واشربه
بملعقة الحمد وفيه ابحاث جيدة جليلة مهمة تركناها لامرين احد هما
لاجل عالي الهمم فانه متى سمع ما وصفت يراجع المقصد فيظفر
بالمقصود وغير ذلك ولاجل قاصر الهمه بطال بالنهار نوم بالليل
كثير الاكل والفضول فاذا وجد عبارات رايقه معروفه عند اهلها
لا يعرف مجملها بل ولا مفصلها مثلا قال تعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة
مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فالغبي الذى لا يعرف بالعلوم
يقول ما المضاعفة فان سال الزكي قال له ويجد في التكرار مرة
اخرى فيزداد انكاره فيقول حبة واحدة تصير الف واربع مائه
وغير ذلك فتركنا الابحاث فعليك بمراجعة الكتب والسلام فصل

فى ما يورث الفقر والنسيان اى ارتكاب الذنب والتهاون با
لصلاة لاسيما فى الجماعة والزنا والكذب والربا وساب الصحا
به وسب الريح ونومة الضحى واللعب بالحمام الطايره والبدات
بالرجل اليمين فى دخول الخلا وسوال الناس من غير فقر ولحنكا ر
الفوة وكثرة الضحك والدعا بالشر على الاهل والولد وقال
ابن الجوزى فى سلوان الاحزان قص الاظفار بالفم وكنس المنزل
بخرقة وطرح فتات الخبز فى المنزل والتدلك فى الحمام بالنخالة
يورث الفقر والنسيان قال صاحب الاداب العالم والمتعلم من
الحنفية نثرا وغيره منهم نظما وممن نقل ذلك من متاخري
الشافعية كابن العماد الاقفهسي وغيره والنوم عريانا
وكثرة البول والاكل جنبا وترك القمامة اي الكناسة في
البيت والتخلل بكل عود وغسل اليدين بالطين والتراب وا
لجلوس على العتبة والاتكا على احد زوجي الباب والتو
ضي فى المتبرز وخياطة الثوب على بدنه وتجفيف الوجه
بذيله او كمه وترك بيت العنكبوت فى البيت قال ابو الليث
السمرقندى فى بستان العارفين وتركه فى الاسطبل يهزل
الدواب قال الزركشى فى قواعده ويقتل اعني العنكبوت
لانه من ذوات السموم قال صاحب الاداب واسراع
الخروج من المسجد بعد صلاة الغداة وشرا كسر الخبز
من الفقرا الذى يسئلوا من الابواب وترك تغطية الاواني
مطلقا اي من ماكول ومشروب واطفا السراج بالنفخ والكتا
بة بقلم معقود والامتشاط بمشط منكسر والتعمم قاعدا
والتسرول قايما والبخل والتقتير والاسراف والكسل والتواني
والتهاون

والتهاون في الامور وترك الدعا للوالدين وندائهما باسمائهما
والمشي قدام المشايخ وقد جاء النهي ان يمشى الولد والمتعلم
والتلميذ قدام كل او ينادى باسمه وروى ابن السني وغيره
من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشى امامه فى الطريق
وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
راي غلاما مع ابيه فقال لا يمشي امامه ولا تستسب له ولا
تجلس قبله ولا تدعه باسمه وذكر ابو الليث فى بستانه
اي بستان العارفين مما يورث الفقر منع خميرة العجين
مطلقا سوا كان عدم وضع او لم يدعه يختمر الا لضرورة
فان الضرورة تقدر بقدرها وروى الثعلبي في تفسيره عن
جعفر الصادق قال سمعت ابي يقول قال على ابن ابي طا لب
طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيت يورث
الفقر انتهى قال الشيخ علاء الدين البخارى الحنفى وشق الغنم
والمعز بالمشى بينهما ينبغى فاذا اضطر اليه فعليه بقراءة سو رة
لئلاف قريش وفى فتاوى قاضى خان ان من كان ظفره طويلا
متفاحشا يكون رزقه ضيقا قال مالك ابن دينار رحمه الله
اذا رايت قسوة فى قلبك ووهنا فى بدنك وحرمانا فى رزقك
فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعنيك واليمين الفاجره وهي الكاذ به
الغموس تذهب المال وتعقم الرحم وتقل العدد وتدع الديا ر
بلاقع وغير ذلك مما فى الرسايل المستقله فراجعه ان شيت
فصل في ما يجلب الرزق وما يمنعه فالذى يجلب الرزق
الاعتماد على الله سبحانه وقطع النظر عما عداه ولكن الاسباب
لا تنكر والوسايط كالدلو وقد اشار الي ذلك بقوله صلى الله

عليه وسلم تداووا فانه ما انزل دا الا وانزل له دوا وكما قال ومن
اعظم جلب الرزق التقوى قال تعالى ومن يتقى الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك من الايات وفي هذا
المعنى الغرا كتب منفردة لا تنضبط منها كتاب النور بن
في صلاح الدارين والغزالى له في هذا المعنى نظما ونثرا من
النظم سورة الفاتحة ملخص المعنى انك تقراها بعد صلاة الصبح
واحد وعشرين وبعد صلاة الظهر اثنين وعشرين وبعد صلاة
العصر ثلاثه وعشرين وبعد المغرب اربعه وعشرين فالجملة
تسعين فتقرا بعد صلاة العشى عشرة مجربه وفي الدر النظم
في خواص القران العظيم ما يشفى العليل فراجعه وفيه قال ابن
مسعود رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من قرا الواقعه كل ليله لم تصبه فاقة ابدا ومن
قراها كل غداة لم يخوف الفقر ابدا وقال بعض العلماء وان
قريت عند مريض وجد الراحة واذا قريت عند محتضر سهل
الله عليه خروج روحه وان علقة على المطلقه الفت المولود
باذن الله تعالى ومن قراها على طهارة صباحا ومساء لم يجع
ولم يعطش ولا تلحقه شئ ولا خوف ولا فقر باذن الله تعالى
وقوله تعالى ومن قدر على رزقه هذه الاية تنفع لمن ضا
قت عليه معيشته فليتب الى الله من خطيئته لانه ورد في
الحديث الصحيح ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب الذي يصيبه
ثم يضع خبرا اي ان رزقه الله تعالى لا ينفقه الا في وجوه الخير
وغير ذلك من النية الحسنة ولا يفتخر به على الاهل والاخوان
فان الله لا يحب كل مختال فخور **ثم** يقوم ليلة الجمعة نصف
الليل

الليل ويستغفر الله سبحانه وتعالى مائة مره ويصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم مائة ثم يستغفر الله مائة مره ثم ينام
فانه يرى كيفية المخرج من ضايقته ويفتح له ابواب الرزق
ان شاء الله تعالى **وقراة** ويل لكل همزة بكرة وفي صلاة النافلة
تزيد في المال **و**لقضاء الحوايج مما نقلته من خط بعض العا رفين
نقله جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال من كانت له حا جة
مهمة فليكتب رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم من عبده
الذليل الى ربه الجليل ربي مسني الضر وانت ارحم الراحمين ثم
يرمى الرقعه في ماء جار ويقول اللهم بمحمد واله الطيبين وا
صحابه المرتضين اقضى حاجتي يا اكرم الاكرمين وبذكر حا جته
فانها تقضى انشاء **وذكر** المناوى في شرح جامع الصغير
في شرح اسماء الله الحسنا عند قوله الفتاح قال المتفضل با
ظهار الخير والسعة على اثر ضيق وانغلاق وخاصيته تيسير الا مور
وتنوير القلب في المتمكن من اسباب الفتح فمن قراه اثر صلاة
الفجر احدى وسبعين مرة ويده على صدره طهر قلبه وتنور
سره وتيسر امره وفيه سر تيسير الرزق **وكذا الرزاق**
خاصته سعة الرزق يقرا قبل صلاة الفجر في كل ناحية
من نواحى البيت عشرا يبدا باليمين من جهة القبلة ويستقبلها
في كل ناحيه ان امكن **وكذا الغنى** فيه سر عظيم ومن نعته
الغنى **وكذا الباعث** والسريع تركنا شرحهما لتعتقد وتجد
فان الانسان اذا اعتقد في حجر نفعه ولا تشك في هذا وهذا مو
قوف على مراد الله في الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد
وفي الشيء الذي يريده الله لا في الشيء الذي تريد ثم الا دعية الماء

حكى ان رجلا من الصالحين كانت له حاجة فدعا الى الله تعالى فقال يارب حاجتي اقضي فلم يزل يدعو ويلح قضاء حاجته سبعة ايام فخرج هاتفا يقول انه قضينا حاجتك لكن مرادنا انقطاعك الطاهر لا ينقطع عنا

نورة اشهر من ان تذكر وهذا الدعا املاه الشيخ شهاب الدين السهروردى للشيخ الامام ضياء الدين محمد بن عمرة المالكى اما المالكيه بالحرم الشريف حدثنا شيخنا الفقيه خليل رحمه الله تعالى ونفعنا بهم وهو مروى عن الخضر عليه السلام بالبركة وتوسع الرزق **وهو هذا** اللهم هب لنا من رزقك الحلال الطيب الواسع المبارك ما تصون به وجوهنا عن التعرض لاحد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام اين كان وحيث كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا ننقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب يا رب العالمين ويداومه سبحان الله وبحمده مايه مره ما بين سنة الفجر والفرض وايضا مايه مره لا اله الا الله الملك الحق المبين واشيا كثيرة جدا فراجعها واقرب عليك مراجعه الدر النظيم او تعليم المتعلم والقناعة للعاقل العالم الذى هو من علما الاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **فصل** فى علما الاخرة وصفاتهم واحوالهم واى علم يدا وموا عليه الاما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال العلما امنا الله تعالى على عباده ما لم يخالطوا السلطان ولم يدخلوا فى الدنيا فاذا خالطوا السلطان ودخلوا فى الدنيا فقد خانوا الرسل فاعتزلوهم واحذروهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل للذى لا يعلم مرة ولمن يعلم ولا يعمل سبع مراة وعن ابى الدردا رضى الله عنه انه قال لا اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا علمت ولكنى اخاف ان يقال لي يوم القيمة يا عويمر ماذا عملت فيما علمت وورد عن عيسى على نبينا وعليه السلام وعلى سائر النبيين انه قال من علم وعمل وعلم فذلك الذى يدعى فى ملكوت السموات عظيما وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اكثر الاشجار وليس كلها بثمر وما اكثر الثمار وليس كلها بطيب وما اكثر العلما وليس كلهم بمرشد وما اكثر العلوم وليس كلها بنافع وقال عمر ابن الخطاب لعبد الله ابن سلام رضى الله عنهما من ارباب العلوم قال الذين يعملون به قال فما ينفى العلم من صدور العلما قال الطمع وقال علي كرم الله وجهه اذا لم يعمل العالم بعلمه يستنكف الجاهل ان يتعلم منه وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لا ينفعه الله تعالى بعلمه لا يكون العالم عالما حتى يكون بالعلم عاملا وقال صلى الله عليه وسلم يكون فى اخر الزمان عباد جهال وعلما فساق ومن ازداد علما فلم يزده هدا لم يزدد من الله الا بعدا وقال الحسن البصرى عقوبة العلما موت القلب وموت القلب طلب الدنيا وقال مالك ابن دينار قراءة فى بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان اهون ما انا صانع بالعالم اذا احب الدنيا ان اخرج حلاوة مناجاتى من قلبه وقال عمر رضى الله عنه اذا رايتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينكم وان كل محب يخوض فيما احب **وقال** عيسى ابن مريم مثل الذى يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت فى السر فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد وورد من كتم علما الجم بلجام من نار قال الحسن هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد فى الدنيا الراغب فى الاخرة البصير بدينه

المداوم على عبادة ربه وكان يقول اذا صار العلما يجمعون الحلال
صارت العوام اكلة الشبهه واذا صار العلما ياكلون الشبهه صار
العوام ياكلون الحرام واذا صاروا العلما ياكلون الحرام صاروا العوام
كفارا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم الناس اشر قال العلما
اذا فسدوا واذا فسد العالم يفسد بفساده العالم وقال بعض
العلما تعلم العلم في زماننا هذا التهمه والاستماع موانسه والقول
به شهرة والعمل به نزع النفس وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من تعلم العلم لاربع دخل النار ليباهى به العلما
او ليمارى به السفها او يقبل به وجوه الناس اليه او ياخذ به
الاموال قال يا جاعل العلم له بازا ليصطاد به كسب المساكين قد ليتفقه به
صرت مجنون به بعد ان كنت دواء للمجانين الخ هذا فان قلت
فما علامة علما الاخرة قلت يعرف ويمتاز ان يعمل بعلمه ثم يعلم
غيره لكى ينتفع ذلك الغير به ويكون خايفا من الله مطيعا لاوا
مره ممتنعا من نواهيه راضيا بقضائه مواظبا على عبادته
مظهرا لشريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم من وما على
نشر العلم منقطعا عن مخالطة السلاطين محترزا عن دنياهم
مجتنبا عن مال الوقف قانعا بما فتح الله تعالى له غير طالب
للزيادة ولا جامع لها ولا طامع بما فى ايدى الناس ولا مفتخر بجاههم
ولا معجبا بعلمه ويكون مراقبا لاحواله محافظا لساير اعضايه
صادقا فى اقواله مستقيما فى افعاله عادلا فى احكامه مستقيما
مستمعا لكلام الوضيع والشريف مجيبا لهم باللين ولا انضاق
غير مايل الى دون صنف ويكون ناصحا للناس وداعيا لهم الى
الطاعة يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويقضى بينهم بالحق
وينصف

وينصف المظلوم ولا ياخذ الرشوة ولا يخاف من السلطان ويقول
الحق بين يديه وان كان مرا ولا يتكلم بهواه فى غير الحق
ويقضى بينه وبين خصمه بالقسط ويكون السلطان والرعيه
والغني والفقير عنده سوا فى الحكم بينهم ولا يتواضع لغني
لغناه ولا لذى جاه لاجل جاهه بل يكون تواضعه لوجه
الله تعالى وللاكرام عند من هو اكرم عند الله تعالى ويكون
محبا لارباب اهل الخير ومحرصا لهم على خيراتهم ومبغضا
لارباب الشر وناهيا لهم عن سوآء فعالهم ويدلهم على
الخيرات ويهديهم الى سبيل الرشاد ويتفحص عن احوال
اتباعه مطلقا واعوانه كيلا يظلمون الناس ويجلس فى
مكان لا يمتنع ان يدخل عليه احد من الفقرا لانا وجدنا
غالبا العلما يجلسون فى اماكن محتجبة عن العام خصوصا
طالب العلم الفقير فيحرمونه من درسهم فلا تنتفع الخاصه
لان العلم ينبغي ان لا يكتم فرايناهم انهم يقربون الاغنيا لكونهم
يعطونهم من سحت الدنيا والفقرا ينظروا ويتحسروا ويتولوا
واعينهم تفيض من الدمع الاحمر واما ينفقون فلا بارك
الله لهم فى ذلك واخذهم منهم النار واخلى منهم الدار
واسكنها اناس اخيار بجاه المصطفى واله واصحابه الاخيار
بل يجب ان يكون باب كل منهم مفتوحا ومستفتيه غير مردود
ويكون ناصحا للمتعلمين ومتواضعا لهم صابرا على تعلمهم
ومتحملا منهم ومحرصا لهم ومشفقا عليهم وناظرا فى احوالهم
يبر فى حقهم بقدر وسعه وطاقته ويكون تعليمه لوجه الله تعالى
ولا يريد بذلك ريا ولا سمعه ولا رسما ولا عادة ولا زيادة

وقد كان بعض مشايخنا يحكى ان لو كان حاضرا هذا الزمان لكان يتصعد منه هذا الامر فلما اطلعنا
ورأينا ما احدث الارذلون الان حاسه فرجعنا الى قوله وتحققنا ما عنانا فانا لله وانا
اليه راجعون وصبر جميل والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

جاه ولاحرمة وانما يريد به نشر العلم وتكثير الفقها وتقليل الجهلة
واظهار دين الله تعالى واقامة سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتشييد قواعد الاسلام وتبيين الحلال والحرام ويكون
خالصا فى ذلك راغبا فى الدار الاخرة قال الله تعالى قل متاع الد
نيا قليل والاخرة خير لمن اتقا ولا تظلمون فتيلا ومتيقنا بما وعد
الله تعالى للعلما العاملين بعلمهم من الثواب فى الاخرة واعد
لهم ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فكيف
يتولا الفانى بالباقى فلو كانت الاخره خزف يبقا والدنيا ذهب
يفنا يجب على العاقل ان يختار الباقى والحال ان الامر بالعكس هذا
فلو اخذنا نسرد لك عبارات التراكمة مجلدات والله المسئول ان
ينفعنى واياك والحاضرين والمسلمين بما اقول وان يجعله حجة
لنا ولا يجعله علينا وان لا يفضحنا دنيا ولا اخره وان يكون لنا اذا
عرق منا الجبين وانقطع منى الانين وبكى علينا الحبيب وييئس
منا الطبيب وانقطع منا الامل واحصى علينا العمل ووصلت الينا
المنون وبكت علينا العيون اللهم ارحمنا اذا استولى علينا الياس
وسكنت منا الانفاس اللهم ارحمنا اذا هيات اكفاننا واسترجع
اخواننا وجفانا الحميم وانقطع عنا النسيم اللهم ارحمنا اذا واران
التراب وودعنا الاتراب وتخلت عنا الاصحاب والاحباب ود
عينا الى موقف الحساب اللهم ارحمني اذا نسى اسمى وبلى جسمى
وانمحى رسمي فلم يذكرني ذاكر ولم يزرني زائر وان كان هذا لا
يشفى لك غليل فعليك بكتاب الكشف والتبيين فى غرور الخلق اجمعين
لا اخذ هذا النبذة اليسيره وهو ان تحترز عن جميع ما هو منفك
عن الافات التى ذكرناها فتجتنب كل ما ليس لله خالصا وانه يترتب
ترتب

ترتب على شئ مباح قال سفيان الثورى رحمه الله من انفق من
الحرام فى طاعة الله كان كمن طهر الثوب بالبول والثوب لا يطهر الا
بالماء الطاهر والذنب لا يطهر الا بالحلال مثلا اذا احد الاخوان
دعاك الى مباح وعلمت انه يترتب عليه مفاسد كما هو شان
الاغنيا فيقعوا فى غيبة او غير ذلك فالورع ان تعتذر وشرح هذا
الباب عن اتباعك خصوصا اذا كانوا فقرا وذهبت الى عند
البعض فيقع التنافر وربما استر ان الفقير حتى يساوى فسد
هذا الباب اولا واسلم فقد حكى عن بشر الحافى انه شرب
الماء من الانهار التى حفرها الامراء وعلل بان النهر سبب جر
يان الماء ووصوله اليه وان كان الماء مباحا وغيره ايضا كان
لا يشرب فى طريق مكة من مصانع السلاطين وزال بعضهم
لم يتناول عنب كرم يسقى بهذا الماء وزاد ذنون المصرى وكان
محبوسا بالمظلم جايعا اياما فبعثت اليه امراة طعاما حلالا من
كسبها بالغزل فلم ياكل فعاتبته وقالت علمت بان ذلك كان من
حلال فما منعك فقال جاني طبق ظالم اي على يد السجان معناه
ان القوة التى ساقت الى الطعام حصلت من حرام وهذا الايجرى
فى دين الفاسق غير الظالم لان القوة لا تحصل بالزنا والقتل وغيره
انما تحصل باكل الحرام واختص بالظالم والسارق وشارب الخمر
وكره احمد كسب الخياط الذى يخيط فى المسجد وسئل عن كسب
المغازلي الذى يجلس فى قبة فى المقابر فى وقت يخاف من المطر
فقال المقابر هي من امر الاخرة وكره ذلك فهذه صفاتهم واحوالهم
فما يمنعك والطريق مفتوح فهؤلاء هم الاحباب المخلصون
لا يتحركون الا لله ولا يسكنون ولا يتكلمون ولا يسكتون الا الله ولا يا كلون

قال السرى رحمه الله تعالى شجرة التقوى تسقى بماء الفكرة وشجرة الغفلة تسقى بماء الجهل وشجرة
التوبة تسقى بماء الندامة وشجرة المحبة تسقى بماء الموافقه صح

الا التقوى على عبادة ولا يمنون ولا يتامون الا الله فان مشوا في
حاجه مسلم او سعى الى خير الخ فكلما لبسى لله فهو حرام عنده حكى
عن يحي ابن يحي انه شرب الدوا فقالت امراته لو مشيت خطوات
ليسهل الاسهال فقال هذه مشية لا اعرفها وانا احاسب نفسى
منذ ثلثين سنة فكانه لم يحضره نية خالصة فى الدين فلا يجوز
الاقدام عليها وحكى عن ابن سيرين انه دعي الى جنازة الحسن
البصرى ليصلى عليها فقال ليس يحضرني الان نية فهذا فهي
درجات الورع فالحاصل كلما كان العبد اشد احتياطا وتشد
يدا على نفسه كان اخف ظهرا يوم القيمة واوسع جوازا على
جسر الصراط والعبد ممن يترجح كفة سيانه على كفة حسناته
وتتفاوت المنازل فى الاخرة بحسب تفاوت هذه الدرجات كما تتفا
وت دركات النار فى حق الظلمة بحسب درجات الحرام فى الخبث
واذا علمت حقيقة الامر فاليك الخيرة فان شئت فاستكثر من الا
حتياط وان شئت فترخص فلنفسك فلم نورد ما ورد عن القوم
ولا جنحنا ما مال اليه همهم من اقسام ورع المتقين ودرع الصد
يقين بل ورع القوم مشهورة وهى فى مجلدات مسطوره فخلع
عنك لذين النوم واطلب ما طلب القوم وما ذكرت كل الاقطرة
من بحورهم وان من الله سبحانه وامتد الاجل كتبنا غير هذه
الرساله كتاب نسميه سلوان الاحزان ان شاء الله سبحانه
وتعالى وان اختطفتنا المنيا فالمرجو منك ومن حضرك من الاخوان
ان لا تنسانا من الدعوات وعليك بنشر هذه الكراسه للاخوان
والاصدق وحفظ الحدود ونشر العلم فى المساجد خصوصا المسا
جد المهجورة **فصل فى المساجد** واهلها وزوارها وما اعد الله
لهم فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من بنا مسجدا لله عز وجل ولو مثل مفحص قطاة بنا الله له بيتا
فى الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ألف مسجدا الفه الله عز
وجل وقال صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لجار
المسجد الا فى المسجد وقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تصلى
على احدكم ما دام فى مصلاه الذى يصلى فيه يقولون اللهم
اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث او يخرج من المسجد وقال
صلى الله عليه وسلم ياتي فى اخر الزمان ناس من امتي
ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا فلا تجا
لسوهم فليس لله فيهم حاجة ولله در الشيخ علوان رحمه
الله تعالى حيث را اهل المساجد ياتى الرجل من حانوته
فيجمع حوله الناس ويقع في الغيبة والنميمة وقول الزور
وغير ذلك من انواع المحرمات واصلح ما يكون منهم يحكى
عن زوجته بانواع ما فعلت معه وقالت له وخاض في
حكى ماكله انه ضيق او بعكسه وملبسه وغير ذلك فصرح
بقوله ۞ سل المساجد ماذا حل ساحتها ۞ من المساكر والا
ثام واللمم ۞ صارت مواطن ظلم ياخذون بها ۞ مال اليتيم و
مسكين وذى رحم ۞ ويجلسون بها ما جل همتهم ۞ الا قبائح

الفاظ بخوضهم لايذكرون سوا الدنيا وزينتها غفلوعن
ذكر ربهم هذا ومن كان ذا علم وذا عمل بزعمه صار مغمورا
بجز بهم لايخفا عليك من قوله رحمه الله تعالى وعفى عنه بمنه
وكرمه سل المساجد يعنى سل اهل المساجد الذين هم على قدم
الصحابة ومن بعدهم ان وجد منهم احد ماذا حل من الحلول اي
ما الذى نزل بعناء المساجد فانهم تخبروك بقصص اهلها الذين
كانوا حريصين عليها من القيام بحقها وتعميرها بالعلم والقراة القر ان
وغير ذلك من ما امر الله سبحانه ورسوله به لان بعض المفسرين
فسر قوله سبحانه وتعالى انما يعمر مساجد الله الخ بتعمير العلم
والذكر وما اشبهه لا لغو وما شاكله فراجعه ان شئت لانا ان
اخذنا نشرح لك هذه الابيات لخرجنا عن المراد وقوله ومن
كان ذا علم الخ يستبشر بذلك الي علماء الدنيا المتصفين باهل العلم
بمجرد التزويق ولاجل ذلك نبهتك وارشدك بقوله بزعمه ومجرد
الزعم مردود بلا دلالة وعلامة فراجع شرح الميمية ولما دخل
شيخنا الي الاموى فراى كتب مية تباع فيه وحولها غالب علماء
الشام وهم يتزايدون ويفهموا اللفظ وغيره خرج ووهب كتبه
مخافة ان يصير في كتبه كذلك وقد خرجنا عن الصدد لكن لفا
يدة جليلة نبهتك عليها فان جلس الى قوم في جامع او غيره فا
نظر ان كان خوضهم في امر الدار الاخره فعليك ان لا تنقطع
بحسب الامكان وقل في دبر كل صلاة اللهم لا تقطعنا عنك بقاطع
وقطع كل قاطع يقطعنا عنك فان هولا مجالستهم لك سلامة
دنيا واخره لانهم يصرفون عنك غل النفس وميلها الى لذاتها
ويحذرونك جهنم ولدغاتها ويقربون لك البعيد ويسهلون
لك

٢٨

كل الطريق فان اشتغلت عنهم بالاموال والاولاد والزوجات
فتذكر قول عالم الخفيات ما عندكم ينفد وما عند الله باق
قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجاره الخ والايات في هذا المعني
كثيرة تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخره جد ولكن من يعو فها
بمعانيها وظاهرها بمجرد اللفظ لا يكفي ولما كان كذلك صرح سبحانه
بقوله وما يعقلها الا العالمون فيراجع من محله هذا واما ان
تخلفت بعذر كضيف واصلاح بين الناس وكل عمل فيه بر فانوي
بقلبك وتحسر على قلة المجي فان ثوابك تام لا ينقص منه شيء وقد
صار مع هذا زيادة ذلك لان الحديث مصرح بقوله انما الاعما ل
بالنيات وقد تقدم ان النايم ليبلغ درجة القايم والمجاهد الخ بحسن
النية عطفا الى ما نحن فيه وقال سعيد بن المسيب من جلس
في المسجد فانما يجالس ربه فما احقه ان يقول الاخيرا وقال
الشعبي كانوا يرون ان المشي في الليلة المظلمه بركة موجبة للجنة
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيوتي في الارض المساجد
وان زواري فيها عمارها فطوبي لعبد تطهر في بيته ثم زارني
في بيتي فحقيق على المزور ان يكرم زايره وقال انس ابن مالك
رضى الله عنه من اسرج سراجا في مسجد لم تزل الملايكه وحملة
العرش يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ضوء وقد كان بعض
الناس يتخاصمون في الاموى على ذلك من شدة علمهم بهذه
الخ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد
المسجد فاشهدوا له بالايمان هذا والايات والاحاديث في فضل
المساجد واهلها لا تحصى وقد كثرة التاليف في هذا المعني ولاكن
لما اشتغلت الناس بالشهوة والميل الى هوى النفوس ورضوا

بالمالوف وصارت مجالس الغيبة طيبه فهجرت المساجد وبكت
على من كان يعمرها بالعلم وغيره ونسي اسماهم فخلف من بعدهم
خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وغفلوا عن
ذكر عالم الخفيات ولا عادت تاثر فيهم الموعظة فقد ار
ثس قول المجيد وبائر معطلة وقصر مشيد ففسر بعض
المفسرين بانه القلب واستشهد بقوله افلم تكون لهم
قلوب يعقلون بها الخ فراجع وحق وتدقق فانه مهم وان
اردت الاخصر فعليك بتفسير نجم الدين الكبير او غيره وقد
قال ابن عباس رضي الله عنه تبكى الارض والبقعة الذى كان
تحيها اربعين صباحا ويروا عن على ابن ابي طالب رضي الله
عنه قال اذا مات العبد الصالح بكا عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السماء ثم قرا فما بكت عليهم السماء والارض
وماكانوا منظرين وقال عطا الخراساني مامن عبد يسجد لله
سجدة فى بقعة من بقاع الارض الا شهدت له بها يوم القيمه
وبكت عليه يوم يموة وقال انس مامن بقعة يذكر الله عزوجل
عليها بصلاة او بذكر الا افتخرت على ما حولها من البقاع واستبشرة
بذكر الله عزوجل الى منتهاها من سبع ارضين ومامن عبد يقوم
يصلى الا تزخرفت له الارض ويقال مامن منزل ينزله قوم الا اصبح
ذلك المنزل يصلى عليهم او يلعنهم فينبغى لمن جلس فى مكان
ان لا يتجاوز حدود الشرع لانه يروا انه لم يكن فى الارض
شجرة ياتيها بنوا ادم الا اصابوا منها منفعة او كانت لهم فيها
منفعه فلم تزل الشجر كذلك حتى تكلم بني ادم تلك الكلمة العظيمة
قولهم اتخذ الرحمن ولدا فلما قالوها اقشعرت الارض وشال الشجر
وورد

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب البلاد الى الله
البلاد تعالى مساجدها وابغض البلاد الى الله تعالى اسواقها وقال صلى الله
عليه وسلم من غدا الي المسجد وراح اعد الله له نزلا فى الجنه
ة كلما غدا او راح وقال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا فى الصلو
ابعدهم ممشا والذي ينتظر الصلوة حتى يصليها مع الامام اعظم
اجرا من الذى يصلى ثم ينام وعن جابر اراد بنوا سلمة ان
ينتقلوا الي قرب المسجد فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني
سلمة دياركم تكتب اثاركم وقال المفسرون فى قوله تعالى ونكتب
ما قدموا واثارهم المشايين الى المساجد وقال صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله تعالى فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشا فى عبادة الله تعالى ورجل قلبه متعلق بالمساجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا فى الله تعالى اجتمعا
عليه وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل
دعته امرة ذات حسن وجمال فقال انى اخاف الله رب العالمين
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه وقال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى الجماعه تضعف
على صلاته فى بيته وفى سوقه خمسا وعشرين ضعفا وذلك ان اذا
توضا فاحسن الوضوء ثم خرج الي المسجد لا يخرجه الا الصلاة
لم يخط خطوة الا رفعت له بها درجة وحط عنه بها خطية
فان صلى لم تزل الملايكة تصلى عليه ما دام فى مصلاه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم فى صلاة ما دام ينتظرها
ولا تزل الملايكة تصلى على احدكم ما دام فى المسجد اللهم اغفر
له اللهم ارحمه مالم يحدث وقال عليه الصلاة والسلام

اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لى ابواب رحمتك واذا خرج
فليقل اللهم اني اسئلك من فضلك وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قدم رجله اليمنى وقرا وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا اللهم اني عبدك وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور
فاسالك برحمتك ان تفك رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى
وقال اللهم صب علي الخير صبا ولا تنزع صالح ما اعطيتني ولا تجعل
معيشتي كدا انك على كل شيء قدير واذا دخل احدكم المسجد فليركع
ركعتين قبل ان يجلس وكل هذا الاحاديث صحيحة ومن الحسان
قال عثمان بن مظعون رضى الله عنه يا رسول الله ائذن لنا في الا
ختصاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصى
ولا اختصى ان خصا امتى الصيام فقال ائذن لنا في السياحة قال
ان سياحة امتى الجهاد في سبيل الله فقال ائذن لنا في الترهب
قال ان ترهب امتى الجلوس في المساجد انتظار الصلاة وورد من
خرج من بيته متطهرا الي الصلاة المكتوبة فاجره كاجر الحاج المحرم
ومن خرج الى تسبيح الضحى لا ينصب الا اياه فاجره كاجر المعتمر وصلاة
على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين وقال صلى الله عليه وسلم
اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة
قال المساجد قيل وما الرتع يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى في المصابيح هذا ايها الاخ
المخلص فاين اهل المساجد والاخلاص والورع والزهد فقد هدم
الموت منهم اركانا واخلا منهم اوطانا ودعها تبكي عليهم دهرا وايا
ما فهوا عليهم صرة دوامها جزعا نع كيف لا يحق لها ذلك وقد تبدلت
لت با قوم عن اقوا ما فرحمهم الله سبحانه وهنيا للتراب ضم تلك الوجوه
البه

البه انضماما وترك مواطنهم بلاقع فيالها من مصيبة احرقة احشاء
عطشانا هل تحس من احد وجد في هذا الزمان هولا ما ساعدهم الا الز
هد لان العبد اذا زهد في الدنيا استنار قلبه بالحكمة وتعاونت
اعضاوه في العبادة ولما كان الزهد اساً عظيما قال صلى الله عليه
وسلم ركعتان من رجل زاهد قلبه خير واحب الى الله تعالى من عبا دة
المتعبد بن الي اخر الدهر ابدا سرمدا فان قلت فما معنى الزهد في
الدنيا وحقيقة ذلك فاعلم ان الزهد عند علمائنا زهدان زهد
مقدور للعبد وزهد غير مقدور فالذى هو مقدور ترك طلب المفقو د
من الدنيا وتفريق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها وهذا الا ركه
الغبي بالمشاهدة كلا نمد هولاء وهؤلاء من عطاء ربك محظورا
والله الموفق لا رب غيره ولا خير الا خيره اما الذى غير مقدور
بان لا يطلب ما ليس عنده ويترك بالقلب ارادتها واختيارها لا
فانها وشدائدها ورثته برودة الدنيا على قلب لاجل الله وعظم
ثوابه واعلم ان اصعب هذه الاشيا انما هو ترك الاردة بالقلب
اذا لم تارك لها بظاهره محب مريد لها بباطنه فهو بعيد عن
درجات القوم وتكفيه اية تلك الدار الاخرة نجعلها الخ وقول
من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه الخ وقوله من كان
يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء الخ والايات في ترك
الارادة طافحة ولكن لا يعقلها الا العالمون العاملين بظا هرها
وباطنه وهذا بحر لو خضنا فيه لغرقنا وغرقناك فلو احكى
لك صديق عن شيا لا تدركه ولا تعرفه مثلا ارباب المصانع
الذي يصنع الذهب ويطرقه بانه يطرق الدينار ثلاث مايه
صحيفة كل صحيفة قدر الكف وكذا غير ذلك من الذى ما اطلعت

[illegible]

عليه فانك تكن به ولا يدخل هذا بعقلك لغباوتك فكيف تدرك علوم سر مصون الا اذا هبت عليك نسمات من جناب الحي القيوم زادنا الله واياك نورا بمنه وكرمه وهنا ابحاث جيدة تركناها عن الاغبيا فلنراجع تتمه فى اداب المسجد فلا يجوز تزخرفه كما اي تزويقه لما فيه من التشبه بالكفار قال صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المساجد رواه ابو داود وقال ايضا عليه الصلاة والسلام لتزخرفنها كما زخرفت اليهود والنصارى ويصان من النجاسة والقذر كالمخاط والبصاق حتما لقوله صلى الله عليه وسلم ان هذه المساجد لا تصلح لشيء من البول والقذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القران رواه مسلم ويدخل ايمنه ويخرج يسراه والخلاء بالعكس فاذا وضع رجله اليمنى فى عتبته يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اللهم اغفر لى ذنوبي وفتح لي ابواب رحمتك قاصدا زيارة الله تعالى فى بيته وناويا الاعتكاف ومشتغلا بالقران والاذكار صامتا عن غير الخير ومتفكرا فى الاخرة ونحوها من احوال الموت وغيره متورعا عن مباح الكلام فى الدنيا قال فى الاحيا ورد فى بعض الاخبار ان حديث الدنيا فى المسجد

المسجد ياكل الحسنات كما تاكل البهيمة الحشيش وفى غيره كما تاكل النار الحشيش اليابس ونقل ابن عات المالكي انه صلى الله عليه وسلم قال فى اخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة مجتنبا فيه البيع والشرا وساير المعاملات وانشاد الضالة لقوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم من يبيع او يبتاع فى المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك واذا رايتم من ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك رواه الترمذي وروى مسلم من سمع رجلا ينشد ضالة فى المسجد فليقل لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبن لهذا ويحرم رفع الصوت بالخصومة وعمل الحرف الدنيوية ولا يخزن فيه متاعا ولا يتخذه مجلسا للقضا ولا انتقام فيه الحدود ولا يدخل اليه كلبا ولا طنبورا ولا بهيمة ولا كافرا الا للعمارة ونحوها فان دخل بغير اذن مسلم مكلف عزر فان جلس فيه قاض للحكم فله دخوله بلا اذن للمحاكمة ولا صبية بكسر الصاد وسكون الباء وفتح الياء غير مميزين ومن لا عقل له خوف التلويث ولا يغرس فيه شجرة لان الطير ياوي فيروث وهو حرام فيزيله الامام ويؤيد خبر مسلم السابق قال الشيخ علوان فى مختصره ولا يحفر فيه بيرا ولا ياكل فيه بصلا ونحوه اي وكل رايحة كريهة ولا يدخل اليه وقد اكل ما قد ذكر ما لم يزله بغسل وعلاج لخبر الشيخين من اكل ثوما او بصلا او كراثا فلا يقربن مسجدنا ولا ينشد فيه شعرا لغو له صلى الله عليه وسلم من رايتموه ينشد شعرا فى المسجد فقولوا فض الله فاك ثلاث مرات اخرجه ابن السني فان قيل كان حسان وغيره ينشد الشعر فى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بحضرته ويامره بذلك فالجواب ان حسان واشباهه

ربا بهم المصطفي صلى الله عليه وسلم وادبهم بادبه فكانوا لا
يقولون الا ما فيه حكمة ويردون على المشركين هجاهم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم ويجيبون عنه فذلك جهاد فاين انت منهم
اما ما يتعلق بالدين كمدحه صلى الله عليه وسلم او مدح الاسلام
او كان في مكارم الاخلاق والزهد ونحوه فلا يكره ولا يجهر فيه
بسهام فان فعل ياخذها بنصالها ولا يتخذه طريقا لغير الطاعه
بان يمر فيه لقضا حاجته الدنيويه فان دخل فيدخل بقصد
الصلاة فيصلي فان لم يتمكن منها لحديث او غيره يقول اربع
مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال النووي
زاد الشيخ نجم الدين ابن الرفعه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ولا يصور فيه صورة مطلقا ولا يكتب في جداره شيا
مطلقا ولا يلصق فيه ورقة مزخرفة بكتابة ونحوها لاشتغال
الفكر بذلك عن الخشوع ولا يعلق فيه بيض نعام ونحوه ولا
يضيق على المصلين بكرسي ونحوه لخزانة ولو للموافق
ولا يسال فيه دنيا ولا يعين من يسالها بلم واعطا لانه ورد
عن عمر رضي الله عنه انه نظر الى سايل يسال في المسجد
فقام اليه وضربه بالدرة وقال انسال في هذا الموضع غير الله
ولا ياكل ولا يشرب ولا ينام فيكره الا نادرا بشرط عدم الاها
نة له مع نية الاعتكاف ولا تغتر بما يقوله بعض المنتسبين
للعلم في هذا الزمان فانهم استولى عليهم اشيا فراجعها
من محلها فالدليل الذي يستدلوا به باحوال اهل الصفة
وغيرهم من الصحابة غرور ظاهر فاين من رباهم المصطفي
صلي الله عليه وسلم وادبهم بادبه وخلقهم باخلاقه وشهد
لهم بالكمال

٣٧

لهم بالكمال فقال لو انفق احدكم كذا ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
وشبههم في نورهم وهدايتهم بالنجوم فكيف يشبه بهم من كان
من اهل القرن العاشر قاله الشيخ علوان رحمه الله تعالى وكيف
يتشبه بهم من هو متخلقا بالخلاف الشيطان من هو مصر على
العصيان من غيبة ونميمة وكذب وخديعة وغير ذلك فانهم لاء
كانوا عارفين بالله وبقدر نبوته معظمين لشعايره متادبين
باداب الكتاب والسنة في اقوالهم وافعالهم وحركاتهم وسكناتهم نهم
واكلهم وشربهم وساير احوالهم وايضا هولاء كان قوتهم
التمر والماء وقد صح انهم كانوا يستبشرون من الجمعة الى الجمعة
في امراة كانت تصنع لهم بعض عضوض السلق وتضع عليه
شيا من شعير وشحم سنخ والان بعكسهم لا ادب عندهم في
حركة ولا سكون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا ويحرم قتل
القمل ونحوه على بلاطه او جزء من جداره ولا يبتنى بترابه
فيجر مروان صح الا ان كان الوزح انا به وعن عمر موقوفا من
اراح في المسجد رايحة طيبة ادخل الله عليه في قبره من روح
الجنة ويغلق ابوابه الا اوقات الطاعة حفظا له ولما فيه
ولا يمكن النسا من دخوله لقول عايشه رضي الله عنها لو راي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث النسا بعده لمنعهن
المساجد كما منعت بني اسرايل وفي هذا القدر كفاية لمن قنع
لانا معترفون بقلة البضاعة وتركنا اشياء كثيره يجدها
من يطلبها لروم الاختصار نسال الله سبحانه وتعالى الوفا ت
على كلمة الاخلاص ونتوسل اليه بنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم ان لا يفضحنا لا في الدنيا ولا في الاخرة وان يجعل ما قدمنا ٥

خالصا لوجهه وان يجعله حجة لنا ولا يجعله علينا واستغفر
الله من كل خطأ وزلل والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي
لولا ان هدانا الله هذا اخر ما اردنا ايراده في هذه الرساله
واساله لي ولجميع الاحباب ان يرزقنا العلم النافع وان سلك با
لمشتغل بهذه الرسالة الطريق القويم ليلتحق الخالف بالسالف
والجاهل بالعارف فانه فوق القصور واني استعين بالله من
بلية جاهل وغابي غافل يمد بصيرته الي انواع الغيبة بل
يصلح ما وجد فيه من خلل وبدع وهذه نفثة مصدور رضافت
به الامور في هذا الزمان الذي به ثواب العلم اخلقت جدته
واملقت شوقه وتكدرة صفوته لا معلم يفيد ولا متعلم يستفيد
فالحكم لله العلي الكبير له الحمد اولا واخرا وظاهرا وباطنا وصلى
الله على سيدنا محمد واله وصحبه والتابعين وتابعيهم باحسان
الي يوم الدين تمت بعد صلاة العصر عند صفاري الشمس والله
اعلم بالصواب واليه المرجع والماب تمت بحمد الله كافية هدية
مني بفضل الله لكل عابد وختامها مسك لانها متضمنة غرر
المسايل ولاني جمعتها ولخصت الاهم فالاهم من الفوايد
ونقحتها ونظمت في اسلاكها درر الاحاديث الفلايد متبركا
بحديث منبع بحرها نيل الفوايد لان اخر جعلها اداب
احكام المساجد

ما من كاتب الا سيفنى كتابته وان بليت يداه
فلا تكتب بكفك غير شئ يسرك في القيمه ان تراه